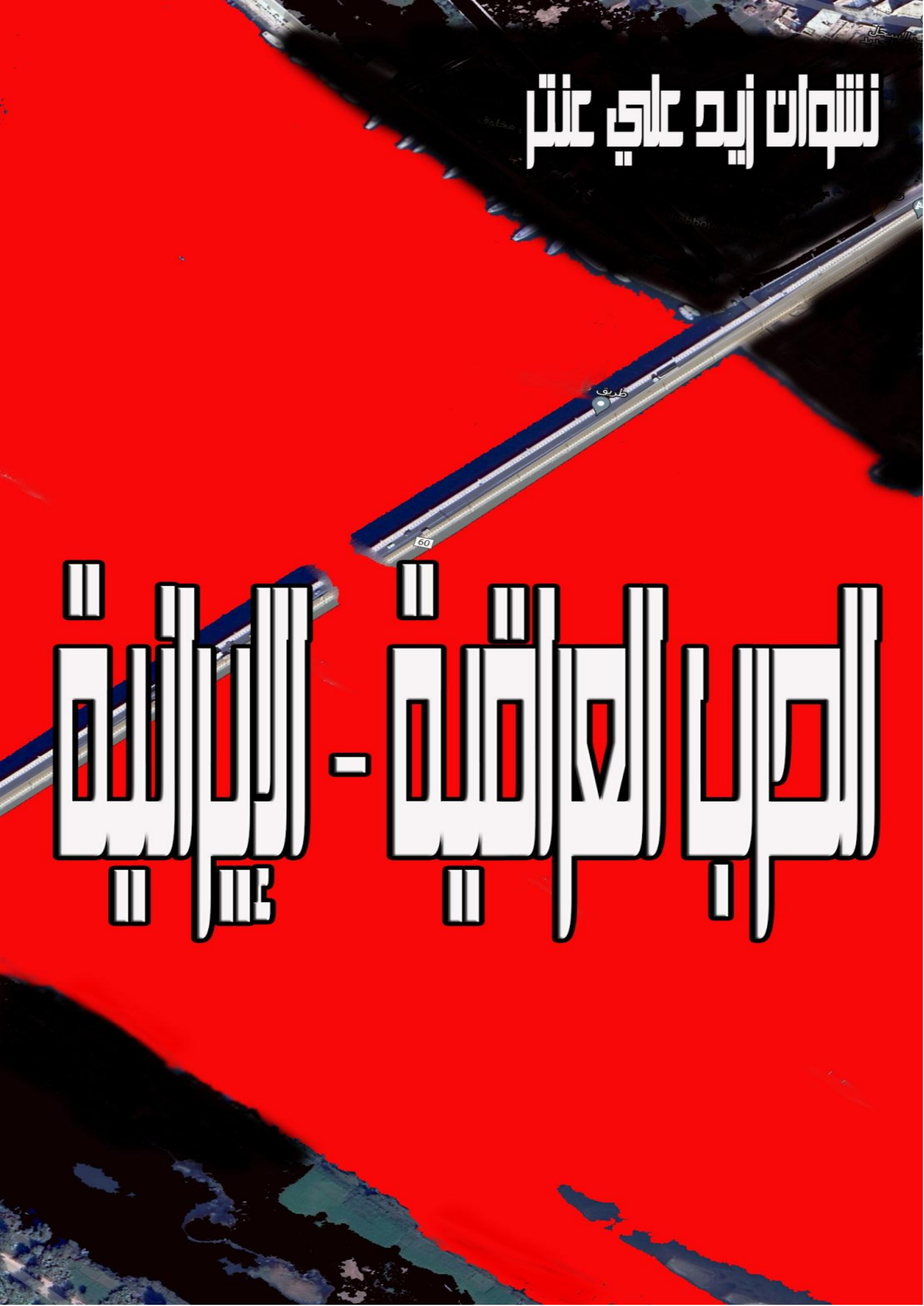
نشوان زيد علي عنتر
طريق
60
الحرب العراقية - الإيرانية

الحرب العراقية – الإيرانية

تحرير :

نشوان زيد علي عنتر

٢٠١٩م

سالم ، السيد عبدالعزيز : تاريخ العرب قبل الإسلام .مؤسسة شباب الجامعة . الاسكندرية ، ١٩٦٧م :

١- بدأت تدمر تظهر كمركز تجاري هام على طريق القوافل بين العراق و الشام بعد قيام الدولة الأخمينية (ص١٧٤) .

٢- عندما سقطت الدولة الأخمينية على يدي الإسكندر المقدوني ، ربط بين الشرق و الغرب تحت شعار العالم الهلنستي ، ثم تابع سلوقس هذه السياسة لخلق دولة متحدة بين الفرس و المقدونيين و كان من ثمارها إشتهار تدمر كدولة تجارية تمر بها قوافل

التجـــارة بـــين العـــراق و ســـوريا (ص١٧٤)

.

٣- قيـــام الدولـــة الفرثيـــة عـــام ٢٧٠ ق.م و انتصـــارها علـــى الســـلوقيين و إمتـــداد نفوذهـــا فـــي عهـــد ملكهـــا ميثـــراداتيس مـــن الفـــرات الـــى هـــراة (أفغانســـتان) عـــام ١٣٧ ق.م أدى إلـــى أضـــرار جســـيمة لإقتصـــاد تـــدمر و انفصـــال العـــراق عـــن الشام (ص١٧٤) .

٤- حـــافظ التـــدمريون علـــى اســـتقلال بلـــدهم ابـــان النـــزاع بـــين الفـــرثيين و الســـلوقيين (ص١٧٥) .

٥- تنازل الإمبراطور الروماني هادريانوس عن العراق للفرثيين عام ١٣٠ ق.م (ص١٧٥) .

٦- قامت الدولة الساسانية عام ٢٢٦م على يد أردشير بن بابك بعد انتصاره على الإمبراطور الفرثي أرطبان الخامس و ملك أرمينيا معا (ص١٧٦) .

٧- انتصر الساسانيون بقيادة امبراطورهم سابور الاول بن أردشير (٢٤١-٢٧٢م) على الجيش الروماني بقيادة الإمبراطور فاليريانوس في موقعة الرها (تركيا) حيث وقع اسيرا في قبضة سابور الاول الذي اسر سبعين الفا من جنوده الرومان عام ٢٦٠م بسبب

خيانة ماكريانوس قائد جيشه (ص١٧٧-١٧٨) .

٨- اجتاح الفرس الساسانيون اسيا الصغرى (تركيا) و شمال سوريا (ص١٧٨) .

٩- استهان سابور الاول بأمر الملك التدمري أذينة ، فأساء استقباله و امر بإلقاء هداياه في نهر دجلة و توعده بالعقاب الشديد على جراءته في مخاطبته ، فثارت ثائرة أذينة و جمع فرسان جيشه بقيادة زبدا و رئيس القواسين و رماة السهام زباي و انضم الى جيشه فلول جيش فاليريانوس و زحف الى طيسفون (العراق) و اصطدم مع جيش الساسانيين بقيادة سابور

الاول في معركة عنيفة حامية الوطيس على ضفاف الفرات انتهت بهزيمة سابور الاول هزيمة نكراء حيث تتبع أذينة فلول جيشه المهزوم حتى اسوار عاصمتهم طيسفون[1]، لكنه لم يستطع تخليص فاليريانوس من الاسر (ص١٧٨) .

١٠- انعم الإمبراطور الروماني الجديد جالينيوس على اذينة لقب قائد عام جيوش الشرق (orientis dux) مكافاة له على انتصاره العظيم الذي احرزه ضد الفرس الساسانيين عام ٢٦٢م (ص١٧٨) .

[1] تعني المدائن باللغة الفارسية (المؤلف) .

١١- بدا الملك التدمري اذينة يسترجع اراضي الامبراطورية الرومانية من الفرس الساسانيين ، فهاجم ملكهم سابور الاول في طيسفون و نجح في استرداد البلاد الشرقية منه ، فكافاه الإمبراطور جالينيوس مجددا على هذه الانتصارات الرهيبة بمنحه لقب امبراطور الشرق (Imperator totius orientis) (ص١٧٨) .

١٢- منح مجلس الشيوخ الروماني الملك التدمري اذينة لقب اغسطس و هو لقب اباطرة الرومان و تعني المحترم باللغة اللاتينية (ص١٧٨) .

١٣- لم ينس اذينة اهانة سابور الاول له ، فعزم على مواصلة الحرب ضد الفرس الساسانيين ، فترك على تدمر نائبا عنه هو سبتمبيوس ورود ، و مضى مع ابنه سبتمبيوس هيرودس من زوجته الاولى لمحاربة الفرس الساسانيين حيث حاصر طيسفون فترة من الزمن ، لكنه اضطر لرفع الحصار عنها و العودة الى بلاد الشام لمواجهة القوط الغربيين الذين نزلوا الى ميناء هرقليا (تركيا) ، ما لبثوا ان انسحبوا منها عندما علموا بقدومه اليهم (ص١٧٩) .

١٤- تولت زنوبيا عرش تدمر خلفا لزوجها اذينة الذي قتل غدرا على يد ابن اخيه

حيـــران معنيـــوس عـــام ٢٦٦م (ص١٧٩)

.

١٥- تمكنـــت زنوبيـــا مـــن بســـط نفوذهـــا علـــى اســـيا الصـــغرى و حصـــنت حـــدودها مـــع الفـــرس الساســـانيين و اقامـــت مدينـــة علـــى الفـــرات عرفـــت باســـم زنوبيـــا (ص١٨٣)

.

١٦- توقعـــت الملكـــة التدمريـــة زنوبيـــا مـــن الفـــرس الساســـانيين و الارمـــن مســـاعدتها ضـــد الرومـــان ، لكـــن الفـــرس الساســـانيين كـــانوا مشـــغولين عنهـــا بســـبب الاضـــطرابات الداخليـــة التـــي اعقبـــت وفـــاة ســـابور الاول عـــام ٢٧١م و عـــزل خلفـــه الإمبراطـــور هرمـــز عـــام ٢٧٢م ،

فقـــــررت ان تـــــذهب بنفســـــها الـــــى امبراطــورهم الجديــد علــه ينصــرها بجــيش يعينهـــا علـــى اســـترجاع بلادهـــا و دبـــرت خطــة خروجهــا مــن تــدمر بحيــث لا يشــعر الرومـــــان بوجودهـــــا ، و نجحـــــت فـــــي الوصـــول الـــى ضـــفاف الفـــرات ، الا ان فرســـان الرومـــان احـــاطوا بهـــا و قبضـــوا عليهـــا و هـــي تهـــم بـــالركوب علـــى مـــتن زورق ينقلهـــا الـــى الضـــفة الشـــرقية مـــن النهر (ص١٨٤) .

١٧- اقـــام الإمبراطـــور الرومـــاني دقلـــديانوس معســـكرا فـــي تـــدمر للرومـــان فـــي حيهـــا الغربـــي بعـــدما عقـــد الصـــلح مـــع الفـــرس الساسانيين (ص١٨٥) .

١٨- حراس القوافل التجارية التدمرية من الجنود التدمريين الذين سرحوا من الخدمة في الجيش الروماني المرابط على الحدود مع فارس في عانة (anath) و الحيرة (hirtha) (العراق) (ص١٨٩) .

١٩- كان الملك الغساني الحارث بن جبلة (٥٢٩-٥٦٩م) معاصرا للامبراطور البيزنطي جستنيان (٥٢٧-٥٦٥م) و الإمبراطور الفارسيين الساسانيين قباذ (٤٤٨-٥٣١م) و انو شروان (٥٣١-٥٧٩م) ، و كان خصما قويا في وجه نظيره المنذري

المنـــذر بـــن النعمـــان التـــابع للفـــرس الساسانيين (ص١٩٩) .

٢٠- قـــام الحـــارث بـــن جبلـــة بغـــزو عاصـــمة المنـــاذرة الحيـــرة (الكوفـــة حاليـــا) و هـــزم جيشـــهم و غـــنم مـــنهم غنـــائم كثيـــرة ، مـــا دفـــع الفـــرس الساســـانيون الـــى غـــزو شـــمال ســـوريا و الاســـتيلاء علـــى مـــدن كثيـــرة هنـــاك مثـــل الرهـــا و قنســـرين و انطاكيـــة (تركيا) و منبج (سوريا) (ص٢٠٠) .

٢١- يـــذكر المستشـــرق الالمـــاني تيـــودور نولدكـــه نقـــلا عـــن يوحنـــا الافســـي ان الغساســـنة بعـــد القـــبض علـــى ملكهـــم النعمـــان بـــن المنـــذر مـــن قبـــل الـــروم انقســـموا الـــى ١٥ فرقـــة لكـــل منهـــا رئـــيس

، فـــدخلت بعضـــها فـــي ســـلطان الفـــرس الساسانيين (ص٢٠٧) .

٢٢- عمـــرت الانبـــار التـــي ســـكنها التنـــوخيين فـــي عهـــد الإمبراطـــور الساســـاني ســـابور الثـــــاني (٣١٠-٣٧٩م) و حصـــــــنها بـــالقلاع و الاســـوار لكـــي تســـهم فـــي مقاومـــة غـــارات الـــروم علـــى بـــلاده (ص٢١٥) .

٢٣- بنيـــت الحيـــرة فـــي عهـــد الســـلوقيين عـــام ١٣٢ق.م (ص٢١٦) .

٢٤- اول ملـــوك المنـــاذرة هـــو مالـــك بـــن الفهم اللخمي التنوخي (ص٢١٧) .

٢٥- كـــان يســـكن الحيـــرة جماعـــة مـــن الفـــرس ســـادة العـــراق الحقيقيـــين حيـــث

كـــان الاكاســـرة الساســـانيين يبعثـــون المرازبـــة و الدهاقنـــة مـــن قـــبلهم ليحكمـــوا الحيـــرة فـــي عصـــر ملوكهـــا مـــن ال نصـــر (ص٢٢٧) .

٢٦- كـــان اردشـــير بـــن بابـــك مؤســـس دولـــة الساســـانيين معاصـــرا لعمـــرو بـــن عـــدي ، و قـــد ابـــدى امتعاضـــه الشـــديد مـــن نـــزوح قبائـــل العـــرب الـــى العـــراق و اســـتيطانهم فـــي الحيـــرة ، و لمـــا قضـــى علـــى الفـــتن الداخليـــة فـــي ايـــران و ضـــبط بـــلاد العـــراق و قهـــر مـــن كـــان لـــه مناوئـــا اخـــذ يضـــيق الخنـــاق علـــى عـــرب الحيـــرة ، فكـــرة كثيـــر مـــن تنـــوخ ان يقيمـــوا فـــي مملكتـــه و ان يـــدينوا لـــه ، فخـــرج مـــن كـــان مـــنهم مـــن

قبائل قضاعة اليمنية الذين اقبلوا مع مالك بن عمرو ابني فهم و مالك بن زهير الى العراق ، فلحقوا بالشام (ص٢٢٣) .

٢٧- عاصر الملك المنذري امرؤ القيس بن عمرو بن عدي (٢٨٨-٣٢٨م) الاباطرة الساسانيين سابور الاول و هرمز بن سابور و بهرام بن هرمز و بهرام الثاني (ص٢٢٨) .

٢٨-

٢٩- جعل امبراطور الفرس الساساني بهرام الثاني مع الملك المنذري النعمان السائح (٣٩٠-٤١٨م) كتيبتين يقال لاحداهما دوسر و هي

لتنوخ و الاخرى الشهباء و هي لفارس حيث كان يغزو بهما بلاد الشام و من لم يدن له من العرب (ص٢٣١) .

٣٠- كان جيش النعمان السائح مكون من خمس كتائب منها الاشاهب (بيض الوجوه) و دوسر و الرهائن (خمسمائة رهينة من قبائل العرب يقيمون على باب الملك سنة ثم يحل محلهم خمسمائة اخرون في فصل الربيع) و الصنائع (بنو قيس و بنو تيم اللات و كانوا من خواص الملك المنذري) و الوضائع (الف رجل من الفرس يضعهم الإمبراطور الساساني في الحيرة نجدة لملوك العرب الموالين له ، يرابطون

سنة و يحل محلهم الف اخرون في فصل الربيع) (ص٢٣١) .

٣١- امر الإمبراطور الساساني يزدجر الاول النعمان السائح بانشاء قصر الخورنق في الحيرة حتى يقيم ابنه بهرام الثالث و ينشا فيه ، فلما مات النعمان عام ٤١٨م خلفه ابنه المنذر (٤١٨-٤٥٨م) و تولى رعاية بهرام الثالث و تربيته ، ثم قام اخيرا بمساعدته في استرجاع عرش ابيه (ص٢٣٣) .

٣٢- خاف النعمان الاول ان تتعرض مصالح دولته للأخطار نتيجة اقامة رعيته الحيريين من فئة العباد بالقرب

من مقر القديس سمعان (saint simeon) في سوريا التابعة للرومان الاعداء الألداء لسادته الفرس الساسانيين ، فامر بمنع هذه الرحلات و هدد زوار هذا القديس بالتعرض للعقاب الشديد (ص٢٣٥) .

٣٣- صرح النعمان الاول للقائد الروماني انطيوخوس برغبته في اعتناق المسيحية لولا خوفه من سخط امبراطور الفرس الساساني (ص٢٣٥)

.

٣٤- اوصى المنذر بن المنذر (٥٧٩-٥٨٣م) اياس بن قبيصة الطائي بأولاده و ملكه على الحيرة الى ان

يـــرى الإمبراطـــور هرمـــز رايـــه ، فمكـــث ايـــاس ملكـــا علـــى الحيـــرة بضـــعة اشـــهر ، نســـتنتج مـــن هـــذا ان ســـلطة الامـــراء اللخميـــين قـــد ضـــعفت ضـــعفا شـــديدا بحيـــث اصـــبح تنصـــيب امـــراء الحيـــرة امـــرا مـــن صـــميم اختصـــاص الابـــاطرة الفـــرس الساسانيين (ص٢٤٤) .

٣٥- ســير قــابوس بــن المنــذر الشــاعر عــدي بـــن زيـــد الإمبراطـــور الساســـاني هرمـــز ليشتغل مترجما في بلاطه (٢٤٤) .

٣٦- عنــدما ال امــر الحيــرة الــى النعمــان بــن المنـــذر (٥٨٣-٦٠٥م) غضـــب مـــن الشــاعر عــدي بــن زيــد بعــدما اطلــع علــى كتـــاب مدســـوس مـــن عـــدي بـــن اوس

يـــدعي فيـــه تـــدبيره مـــؤامرة لاغتيـــال الاول ، فاعتقلـــه و وضـــعه فـــي ســـجن صـــنين لا يدخل عليه احد (ص٢٤٥) .

٣٧- قتـــل النعمـــان بـــن المنـــذر الشـــاعر عـــدي بـــن زيـــد قبـــل وصـــول كتـــاب الإمبراطـــور الساســـاني هرمـــز اليـــه بـــالعفو عنـــه (ص٢٤٦) .

٣٨- امـــر الإمبراطـــور الساســـاني برويـــز الاول باعتقـــال النعمـــان بـــن المنـــذر و قتلـــه تحـــت اقـــدام الفيلـــة بعـــدما رفـــض طلبـــه بإرســـال احـــدى نســـاء بيتـــه الـــى قصره هدية له (ص٢٤٨) .

٣٩- عـــين الإمبراطـــور الساســـاني برويـــز الاول ايـــاس بـــن قبيصـــة الطـــائي (٦٠٥-

٦١٤م) ملكا على الحيرة بعد قتله النعمان بن المنذر (ص٢٥٤) .

٤٠- سبب اندلاع معركة ذي قار عاصمة محافظة الناصرية شرق العراق بين اياس بن قبيصة الطائي ملك الحيرة و حلفائه الفرس الساسانيين ضد قبيلة بكر بن وائل هو طلب الإمبراطور الساساني برويز الاول بردهم ثروة النعمان بن المنذر المكونة من اموال و دروع بلغت حوالي سبعة الاف درع على اقصى تقدير ، فرفض زعيمهم هانئ بن مسعود البكري طلبه معتبرا ان هذه الثروة امانة في عنقه حتى يوصلها

الـــى اصـــحابها الشـــرعيين الحقيقيـــين (ص٢٥٦) .

٤١- عنـــدما رفـــض طلبـــه ، هـــدد الكســـرى برويـــز الاول بكـــر بـــن وائـــل بابـــادتهم ابـــادة الفـــراش فـــي النـــار ، فانســـحبوا مـــن ذي قـــار الـــى الحنـــو ، فارســـل برويـــز الاول يهـــددهم مجـــددا عبـــر رســـوله النعمـــان بـــن زرعـــة التغلبـــي امـــا بالاستســـلام لهـــم يفعـــل بهـــم مـــا يشـــاء او الرحيـــل او الحـــرب ، فنصـــحهم صـــهرهم حنظلـــة بـــن ثعلبـــة بـــالحرب ، لانهـــم اذا استســـلموا قتلـــوا و ســـبيت نســـائهم و اذا رحلـــوا مـــاتوا عطشـــا فتلقـــاهم تمـــيم و تقـــتلهم عـــن بكـــرة ابـــيهم (ص٢٥٦) .

٤٢- ارسل برويز الاول جيشا من الفرس على راسه الهرمرز (القائد العسكري بالفارسية) التستري قائد لواء القطقطانة و الهرمرز جلابزين قائد لواء بارق و كلاهما مكونان من الف فارس (ص٢٥٦) .

٤٣- شارك اياس بن قبيصة ملك الحيرة بكتيبتين شهباوين و كتيبة دوسر في المعركة ، و امر الكسرى بتولى الاول قيادة جيشه في حرب ذي قار (ص٢٥٦) .

٤٤- اندلعت معركة ذي قار عام ٦١٠م بين الفرس الساسانيين بجيشهم المدجج بالاسلحة و قبيلة بكر بن

وائـــل المتســـلحة بالـــدروع و الاســـلحة التـــي وضـــعها النعمـــان بـــن المنـــذر لـــديهم ، فـــي اليـــوم الاول مـــن المعركـــة كـــان النصـــر حليـــف الفـــرس الساســـانيين ، و كـــاد هـــانئ بـــن مســـعود ان ينســـحب مـــن القتـــال خوفـــا مـــن الهزيمـــة ، لكـــن ســـرعان مـــا تراجـــع عـــن قـــراره فـــي اليـــوم الثـــاني مـــن المعركـــة عنـــدما انتصـــر ابنـــاء قومـــه علـــيهم مســـتغلين شـــعورهم الشـــديد بـــالعطش حيـــث انســـحبوا متـــراجعين الـــى الجبابـــات (ص٢٥٧) .

٤٥- فـــي اليـــوم الثالـــث مـــن المعركـــة ، نصـــب يزيـــد بـــن حمـــار الســـكوني كمينـــا للفـــرس الساســـانيين فـــي موضـــع الجـــب بـــذي قـــار

حيـــث اصـــطفت جيوشـــهم و حلفـــائهم هناك على النحو التالي :

١- اياس بن قبيصة الطائي – القلب

٢- التستري – الميمنة

٣- الجلابزين – الميسرة

امـــا البكـــريين و حلفـــائهم فاصـــطفوا بالجانـــب الاعلى على النحو التالي :

١- هانئ بن مسعود – القلب

٢- يزيد بن مسهر الشيباني – الميمنة

٣- حنظلـــة بـــن ثعلبـــة العجلـــي – الميســـرة (ص٢٥٨)

٤٦- صـــرخ الهرمـــرز التســـتري فـــي قلـــب المعركـــة مـــرد مـــرد (رجـــل برجـــل

بالفارسية) ، فنازله برد بن حارثة اليشكري و قتله ، فهجم قائد الميسرة البكري حنظلة بن ثعلبة ميمنة الجيش الفارسي بعد مقتل قائدهم ، ثم هاجم قائد الميمنة البكري يزيد بن مسهر على قائد الميسرة الجلابزين في نفس الوقت ، بعد ذلك خرجت كمائن يزيد بن حمار السكوني و شنوا هجوما محكما على قلب الجيش الفارسي حيث تخلت قبيلة اياد عنه و ولت منهزمة من المعركة ، فاضطرب الجنود الفرس اضطرابا شديدا و انهزموا امام البكريين هزيمة نكراء و طارد الاخير فلولهم في بطائح ذي قار و قتل

حنظلة بن ثعلبة قائد ميسرتهم الجلابزين دون ان يسعى واحد منهم وراء سلب او مغنم (ص٢٥٩) .

٤٧- بهزيمة الفرس في موقعة ذي قار عام ٦١٤م أصبح البكريون غير مرتبطين بالدولة الساسانية بشئ ، بل انهم استولوا على البحرين و أعلنوا إستقلالها عن الحيرة بعدما انقطع حكم المناذرة فيها بعد تعيين أول حاكم فارسي عليها يدعى آزاد به (شهر الحرية بالفارسية) بن ماهبيان مهرا بنداد (٦١٤-٦٣١م) و القلاقل التي أخذت تمزق الدولة الساسانية و

دفعت القبائل العربية المنضوية تحت لوائها الى الإنفصال عنها (ص٢٦٢) .

٤٨- استغل عرب الحيرة فرصة الفتن التي كانت تمزق الدولة الساسانية و عزلوا آزاد به من منصبه و أقاموا محله المنذر بن النعمان المغرور (٦٣١-٦٣٧م) ابن النعمان بن المنذر (ص٢٦٤) .

٤٩- عندما علم المنذر المغرور بإنتصار المحمديين بقيادة خالد بن الوليد على الفرس الساسانيين في موقعة القرنة بشط العرب (شمال البصرة) فزع عندما بلغه خروج الجيش المحمدي اليه ، و على ما يبدو أنه عزل إما من

قبل الإمبراطور الساساني يزدجر الثالث أو نتيجة ثورة قام بها أهل الحيرة ، فمضى الى البحرين بعدما ارتد أهلها عن الإسلام ، و نزل بالبحرينيين الى حصن جواثا حيث هزم الجيش المحمدي بقيادة العلاء بن الحضرمي فيها ، فلجأ المحمديين الى حصن جواثا حيث حاصرهم المنذر ، لكن العلاء خرج من الحصن بغتة بمن معه و اشتبك مع المنذر في قتال عنيف انتهى بهزيمة البحرينيين و قائدهم الحطم الحطم و مقتله ، ثم فر المنذر المغرور الى موضع الخط ،

لكـــن العـــلاء أدركـــه و قتلـــه هنـــاك (٢٦٣-٢٦٤) .

٥٠- حاصـــر خالـــد بـــن الوليـــد الحيـــرة عـــام ٦٣٨م فخـــرج اليـــه عبدالمســـيح بـــن عمـــر و هـــانئ بـــن مســـعود و إيـــاس بـــن قبيصـــة الطـــائي ، فصـــالحوه علـــى مائـــة الـــف درهـــم علـــى أن يكونـــوا عيونـــا للمحمـــديين علـــى الفـــرس و الا يهـــدم الأول لهـــم قصـــرا أو بيعـــة (كنيســـة بالقحطانية) (ص٢٦٤) .

٥١- تـولى فـروة بـن إيـاس بـن قبيصـة الطـائي حكـــم الحيـــرة فـــي العهـــد المحمـــدي الراشـــدي بعـــد إنشـــاء ســـعد بـــن أبـــي وقـــاص رضـــي الله عنـــه مدينـــة الكوفـــة

بجانبهـــــــا عـــــــام ٦٣٨م (ص٢٦٤-٢٦٥) .

اســـماعيل ، عـــارف أحمـــد : العـــراق و بـــلاد الشـــام . المنتـــدى الجـــامعي للنشـــر و التوزيـــع . صنعاء ، ٢٠٠٢م :

١. تمكـــن أي نـــاتوم ابـــن أكورجـــال مـــن جعـــل لجـــش قبلـــة الـــدول المتخاصـــمة فيمـــا بينهـــا ، و لكنـــه اضـــطر علـــى حـــد تعبيـــره الـــى خـــوض حـــرب ضـــد العيلاميـــين عنـــدما صـــد هجومـــا لهـــم مـــن الشـــرق ، الأمـــر الـــذي يعـــد أقـــدم خبـــر وصـــلنا حتـــى الآن عـــن اصـــطدام بين السومريين و العيلاميين (ص٤٦) .

٢. إن ســـيطرة ســـرجون علـــى ســـومر لـــم تكـــن إلا مقدمـــة لتوســـيع غزواتـــه الـــى مـــا

وراء حدود بلاد ما بين النهرين ، فكانت مغامرته الأولى في هذا الصدد هي حملته شرقا الى عيلام التي كانت تشكل مصدر خطر دائم يهدد الأراضي السومرية ، فهاجمها عن طريق البر و البحر و أذل أمرائها و دحر القوت المشتركة لأربعة حكام بقيادة أوان ، ثم عين ممثلا عنه في مدينة سوسة (ايران) عاصمة عيلام التي اكتسبت من الآن فصاعدا مركزا سياسيا جديدا ، بل أصبحت و لعدة قرون تالية تابعة لدول ما بين النهرين القوية (ص٥٣-٥٤) .

٣. بدأ ريموش بالقضاء على ثورة عيلام التي لم تترك فرصة سانحة تمر إلا و

إغتنمتها للنهوض ضد السلطات الحاكمة في بلاد الرافدين ، فانتصر ريموش على زعيم الثورة في في عيلام الملك أنشان ، و أقتيد الملك العيلامي أسيرا (ص٥٥) .

٤. كان لعيلام يد في إثارة الثورات الداخلية في بلاد الرافدين لتخلق جوا من الفوضى يمكنها من إعادة إستقلالها ثانية ، و لذلك بدأ ريموش بمهاجمتها (ص٥٥) .

٥. انتهج مانيشتوسو (٢٣٠٦-٢٢٩٢ق.م) سياسة سلام مع السومريين و مع عيلام التي بلغ الأمر معها الى حد تبادل الهدايا (ص٥٦) .

٦. انتهى عهد نرام سين و خلفه ابنه شار كاليشاري (٢٢٥٤-٢٢٣٠ق.م) الذي توطدت الإمبراطورية الأكدية في عهده ، لكنه في أواخر حكمه فقد السيطرة على وسط و جنوب بلاد الشام ، كما تشجعت الوركاء و مدن أخرى على الإستقلال ، و مثلها فعلت عيلام التي تشجعت على مهاجمة حدود الدولة الأكدية ذاتها (ص٥٧) .

٧. قام الجوتيون الذين يقطنون مناطق جبال زاغروس الايرانية بإختراق حدود الإمبراطورية الأكدية و اجتاحوا المناطق الشمالية الشرقية متجهين نحو العاصمة أكاد حيث دمروها بطريقة تعد أسوا ما

عرفته بلاد الرافدين من كوارث لدرجة أنه يصعب تحديد موقع أكاد حتى وقتنا الحاضر (ص٥٧) .

٨. سيطر الجوتيون على بلاد الرافدين قرابة قرن من الزمن عاثوا فيها فسادا حتى تم طردهم من هناك على يد الأمير السومري اوتو حيجال عام ٢١٢٠ق.م الذي كان يحكم الوركاء (ص٥٨) .

٩. اتسم جزء من عهد شولجي بالسلام مع عيلام و زوج ابنته من أمير نشان العيلامي ، لكن سرعان ما ساءت العلاقات بينهما ، فشن هجوما على عيلام و أخضعها لنفوذ بلاده (ص٦٤) .

١٠. كان ابي سين (٢٠٢٩-٢٠٠٦ق.م) ابن شولجي أخر ملوك سلالة أور الثالثة ، حيث تم أسره أثناء صراعه مع عيلام و أقتيد الى عاصمتها سوسة (ص٦٤) .

١١. سقطت أور بين فكي كماشة العيلاميين و الأموريين (ص٦٤) .

١٢. عاصرت سلالة ايسن سلالة أخرى في لارسا أسسها نابلانوم (٢٠٢٥-٢٠٠٥ق.م) و أعقبت ١٣ ملكا حكموا في الفترة من (٢٠٠٥-١٧٦٣ق.م) ، فقد شهدت هذه الفترة اضطرابات داخلية شديدة ، كما شهدت أيضا صراعا مع عيلام التي عرفت في

الكتابات القديمة ياموت بال حيث تقع الى الشرق من نهر دجلة (ص٧٩) .

١٣. تمكن الملك العيلامي كودور مابوك من غزو لارسا و إنهاء الحكم فيها ، و نصب ابنه ورد سين (١٨٣٤-١٨٢٣ق.م) الذي أطلق على نفسه لقب ملك لارسا و سومر ، ثم أعقبه أخوه ريم سين (١٨٢٣-١٧٦٣ق.م) فتوسع ليسيطر على الوركاء و أور و ايسن (ص٧٩-٨٠) .

١٤. سن موبالط (١٨١٢-١٧٩٣ق.م) الذي حارب أور و لارسا و استولى على ايسن التي تمكن الملك

العيلامي ريم سين من السيطرة عليها و ضمها الى لارسا (ص٨١) .

١٥. أدرك حمورابي تعاظم الخطر الآشوري الصاعد حيث رأى فيها شرا لايقل سوءا عن الخطر العيلامي ، لذلك ترك الملك العيلامي ريم سين الذي يحكم لارسا ليتفرغ لمجابهة الملك الآشوري شمشي أدد الأول و اجهاض تطلعاته التوسعية (ص٨١) .

١٦. بعدما تمكن الملك البابلي حمورابي من اسقاط آشور ، بدأ يعد العدة للقضاء على الملك العيلامي ريم سين ملك لارسا ، فاستهل هذا الإعداد بالتحالف مع ماري و أوغاريت التي

استغل ملكها الفرصة ليطلب من حمورابي التوسط لدى زيمري ليم ملك ماري بالسماح لإبنه مشاهدة قصره الفريد (ص٨٢) .

١٧. بدأ حمورابي أولا بقطع طرق الامدادات و الإتصالات بين ريم سين و موطنه الأصلي عيلام و جعله معزولا في جنوب بلاد الرافدين (ص٨٢) .

١٨. انتصر حمورابي على الملك العيلامي ريم سين و أسره و أصبحت جميع بلاد الرافدين و معها الأراضي العيلامية خاضعة لمملكة بابل (ص٨٢)

.

١٩. جاء بعد حمورابي ابنه شمسو ايلونا الذي واجه مصاعب عدة نشأت بعد وفاة والده ، فظهر خطر الكاشيين الذين هددوا كيان الدولة البابلية و يثيرون القلاقل على حدودها الشرقية (ص٩٠)

.

٢٠. واجه الملك البابلي الجديد شخصا ادعى أنه الملك العيلامي ريم سين ملك لارسا حيث انتهز فرصة الصراع مع الكاشيين ليثير القلاقل في جنوب بابل ، لكنه هوجم من قبل نظيره البابلي الجديد و أحرق داخل قصره بعد تمكنه من الإستيلاء على الوركاء و ايسن (ص٩٠) .

٢١. تمكن الملك الآشوري توكلتي نينورتا (١٢٤٥-١٢٠٨ق.م) من هزيمة الكاشيين و أسر ملكهم ، لكن يبدو أن المقاومة عادت بعد فترة وجيزة بدعم من العيلاميين (ص١٠٩) .

٢٢. كان الملك الآشوري شمشي أدد الخامس (٨٢٣-٨١١ ق.م) يحمل في قلبه غيظا من بابل التي فرضت عليه شروطا مقابل دعمه ضد أخيه ، فقاد ضدها حملة عسكرية عام ٨١٦ ق.م و ألحق بها الهزيمة على الرغم من تلقيها العون من الكلدانيين و العيلاميين (ص١٢٠) .

٢٣. ذكر الملك الآشوري أدنيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ ق.م) أنه تلقى الجزية من فارس (parsua) (ص١٢٠) .

٢٤. قام الملك الآشوري تجلات بلازر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) بحملة عسكرية على الميديين في ايران و نائيري ، فوصل الى قلب ايران و غنم الكثير من المواشي و أسر آلاف الأسرى ثم نقلهم الى ديالى (ص١٢٣) .

٢٥. وجه الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) حملة عسكرية على ارارتو (تركيا) التي قادت تحالفا مع

جيرانهـــا الميـــديين و دولـــة زكيرتـــو التـــي قامـــت شـــرق بحيـــرة أروميـــة (ايـــران) ضـــد الآشوريين عام ٧١٩ ق.م (ص١٢٦) .

٢٦. تمكـــن ســـرجون الثـــاني مـــن ايقـــاف ارارتـــو عنـــد حـــدودها الشـــرقية ، و فـــي عـــام ٧١٨ ق.م تمكـــن مـــن إعـــادة الأناضـــول الى الإمبراطورية الآشورية (ص١٢٦) .

٢٧. هنـــاك مـــن يرجـــع حملـــة ســـرجون الثـــاني الثانيـــة ضـــد ارارتـــو عـــام ٧١٤ ق.م الـــى وصـــول جماعـــات مـــن الكميـــريين المهـــاجرين مـــن القوقـــاز (روســـيا) الـــى الجهـــات الشـــرقية مـــن بحيـــرة أروميـــة و أخـــذوا يهـــددون الحـــدود الآشـــورية (ص١٢٧) .

٢٨. توجه سرجون الثاني الى بابل عام ٧١٠ ق.م للقضاء على حالة الإستقلال التي تغاضى عنها في بداية حكمه ، و قد قسم الجيش الى قسمين : قسم يتصدى للقوات العيلامية الداعمة لبابل ، و القسم الآخر أخضع به مردوخ ابلادينا الثاني بعد أن فقد كل أعوانه (ص١٢٧) .

٢٩. قضى الملك الآشوري سنحاريب بن سرجون الثاني على تمرد مردوخ ابلادينا الثاني المدعوم من قبل الملك العيلامي شهتور ناخندو و أسره عام ٧٠٣ ق.م (ص١٣٠) .

٣٠. سيطر الملك الآشوري سنحاريب على المدن السورية و اللبنانية و مملكة يهوذا و نقل العمال الفينيقيين (اللبنانيين القدماء) المهرة الى العاصمة نينوى ليقوموا بصنع سفن له تشبه سفنهم استخدمها في مهاجمة المدن العيلامية بعد تمرد مردوخ ابلادينا الثاني الذي عاد مجددا بابل بعد ثلاث سنوات من تولية بيل ابني عليها (ص١٣٢) .

٣١. فر مردوخ ابلادينا الثاني الى عيلام الداعمة له على الدوام (ص١٣٢) .

٣٢. أمام إصرار عيلام على تقديم العون من أجل استقلال بابل قرر سنحاريب عدم الإكتفاء بالقضاء على التمرد في

بابل بل مهاجمة عيلام نفسها ، لذلك شرع ببناء أسطول لم تعرفه آشور من قبل حيث اشترك في بنائه صناع من صيدا و صور (لبنان) و قبرص و عملوا فيه عاما كاملا ، ثم انطلق الأسطول فهاجم مدينة ناجيتو و باقي المدن العيلامية الواقعة على ساحل الخليج العربي و حولها الى أطلال عام ٦٩٣ ق.م (ص١٣٣) .

٣٣. استمرت الحرب الخاطفة بين آشور و عيلام تبادل فيها الجانبان النصر و الهزيمة حتى استطاع الملك الآشوري آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٦ ق.م) تدمير عاصمتهم سوسة حوالى عام ٦٤٠ ق.م

و الإستيلاء على كنوزها و معبوداتها و تدمير معابدها ، ثم قام بفتح توابيت مقابرها الملكية و إستخراج عظام موتاهم لنقلها الى آشور حتى يحرمها من الخلود في أرضها كما جاء في نصه الخاص بهذه الحادثة (ص١٣٧) .

٣٤. فر نابوزير كيتي ليشير ابن مردوخ ابلادينا الثاني من الملك الآشوري أسرحدون (٦٨١-٦٦٨ ق.م) الى عيلام فقتل على يد ملكها جومانا لداش (٦٨١-٦٧٥ ق.م) الذي تعرضت بلاده لغزو سنحاريب بسبب دعم والده المتمرد مردوخ ابلادينا الثاني ، فاستوعب الدرس السابق و لم يجازف

في التدخل في شئون آشور ، بل عقد مع أسرحدون اتفاقية سلام عام ٦٧٥ ق.م (ص١٣٣) .

٣٥. أعلن الملك الكلداني نابو بولاصر نفسه ملكا على بابل عام ٦٢٦ ق.م ثم تحالف مع نظيره الميدي كي أكسار و قررا إسقاط الإمبراطورية الآشورية ، و بالفعل جرى الهجوم على نينوى التي أسقطوها و أحرقوا الملك الآشوري سين شار أوشكين داخل قصره عام ٦١٢ ق.م ، ففر أحد الضباط الآشوريين المدعو (آشور أوبلاط الثاني) الى حران (تركيا) ليتخذها عاصمة جديدة لآشور ، حاولت مصر في عهد نيخاو الثاني

(٦١٠-٥٩٥ ق.م) تقديم الدعم للآشوريين ، لكن الحلف البابلي - الميدي اقتحم حران عام ٦٠٩ ق.م منهية الإمبراطورية الآشورية الى الأبد (ص١٣٨) .

٣٦. خاض الآشوريين صراعا دمويا مع عيلام و بابل و دول بلاد الشام و ليديا (تركيا) ثم احتلال مصر ، مما أنهك الجيش و الشعب و الإقتصاد على حد سواء (ص١٣٨) .

٣٧. عقد الملك الكلداني نابو بولاصر (٦٢٦-٦٠٥ ق.م) حلفا مع نظيره الميدي كي أكسار ، فعززه أولا بزواج

ابنه نبوخذ نصر الثاني من ابنة حليفه الميدي كي أكسار (ص١٥١) .

٣٨. استأثر الميديون بتدمير العاصمة الآشورية نينوى و حرقها و نهب كنوزها (ص١٥١) .

٣٩. الجدير بالذكر أن الميديين اكتفوا بفرض سيادتهم على آشور الأصلية ، و اعتبروا نهر دجلة بمثابة حدودهم الغربية ، كما سيطروا على المناطق الشمالية من الإمبراطورية الآشورية المندثرة (ص١٥٢) .

٤٠. أرسل الملك الكلداني نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ ق.م) زوج ابنته و خليفته الملك نبونئيذ (٥٥٦-٥٣٩

ق.م) لتسوية النزاع بين الميديين و مملكة ليديا عام ٥٨٥ ق.م (ص١٥٤)

.

٤١. احتل الميديون حران في عهد الملك الكلداني نبوخذ نصر الثاني (ص١٥٤) .

٤٢. أدى انتصار قورش الثاني ملك الأخمينيين على نظيره الميدي الى تشجيع الملك نبونئيذ على احتلال حران و انتزاعها من الميديين (٥٥٦-٥٥٠ ق.م) حيث بدأ بتجديد معبد سين الذي دمره الميديون و الكلدانيون عام ٧٠٩ ق.م عندما قضوا على آشور (ص١٥٤) .

٤٣. رأى الملك الكلداني نبونئيذ أن التجارة العربية قد ازدهرت كثيرا في بلاد العرب ، و أن هناك مخططات فارسية و مصرية للسيطرة على منافذ هذه التجارة و طرقها الممتدة من جنوب الجزيرة العربية (اليمن) مما سيؤدي الى خنق إقتصاد بابل و دولتها ، فقام بحملة عسكرية على تيماء (السعودية) في شمال الجزيرة العربية و قتل أميرها حيث مكث فيها عشر سنين و جعلها عاصمة ثانية لملكه تاركا ابنه بيل شاصر في بابل يسير شئونها (ص١٥٤-١٥٥) .

٤٤. انتهز أعداء بابل الأخمينيين فرصة الخلافات الداخلية بين نبونئيذ و

الكلدانيين حول انتزاع مجمع الآلهة من الآله مردوخ و إعطائه للآله سين ، و جعل تيماء عاصمة ثانية للدولة الكلدانية و الإنهيار الإقتصادي و غلاء الأسعار بنسبة ٢٠٠٪ لإسقاطها (ص١٥٥) .

٤٥. لم تستطع بابل التي أنهكتها الأوضاع الإقتصادية المتردية و غياب السلطة المركزية أن تقاوم زحف الأخمينيين الفرس بقيادة الإمبراطور قورش الثاني ، فسقطت على أيديهم و بمباركة كهنة معبد الآلة مردوخ عام ٥٣٩ ق.م ، و هو نفس العام الذي عاد فيه نبونئيذ بسرعة من تيماء الى بابل و لكن بعد فوات الآوان (ص١٥٥) .

٤٦. بسقوط بابل على يد الأخمينيين في ٢٩ أكتوبر عام ٥٣٩ ق.م سقطت بلاد الرافدين أو العراق القديم تحت الإستعمار الفارسي حتى تحريرها من قبضتهم على الاسكندر المقدوني عام ٣٣٣ ق.م (ص١٥٥) .

الناصري ، سيد أحمد : تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي و الحضاري . دار النهضة العربية . القاهرة ، ١٩٧٨م . ط٣ :

١. أطلق الرومان على صحراء البادية اسم بلاد العرب الصحراوية ، و هي منطقة ابتعد عنها أغسطس و لم يغامر

بالحرب فيها لأنه كان يعرف الصحراء و يتجنبها خاصة أنه لم ينس هزيمة كراسوس في كرهاي ، لكنه اعتبرها منطقة عازلة بين روما و الفرثيين و غيرهم من الشعوب المعادية للإمبراطورية (ص٧٣) .

٢. لما قامت الإمبراطورية الفارسية الأخمينية و استولى ملكها قورش الثاني على بابل عام ٥٣٩ ق.م حاول أن يرضى اليهود الأسرى في بابل ، فأعطاهم حق العودة الى فلسطين ، فعادوا و أعيد بناء هيكل سليمان مجددا عام ٥١٦ ق.م (ص٧٨) .

٣. عندما استولى الاسكندر المقدوني على الإمبراطورية الفارسية الأخمينية و دخل الشرق أحسن معاملة اليهود (ص٧٩) .

٤. بقي الزعيم الروحي لليهود حركانوس يحكم فلسطين حتى غزا الفرثيون سوريا و فلسطين و القوا القبض عليه و قتلوا وزيره الذكي انتيباتروس الذي ترك ولدان قتل أحدهما في الحرب ، أما الثاني فكان يدعى هيرودس و هرب الى روما ليحتمي بها و يطلب النجدة من انطونيوس الذي تولى الحكم بعد مقتل يوليوس قيصر عام ٤٤ ق.م (ص٧٩-٨٠) .

٥. جـــوهر السياســـة الرومانيـــة فـــي المشـــرق ظـــل يتركـــز حـــول عقـــدة الخـــوف مـــن خطـــر الفـــرثيين ، و الحـــق لـــم يكـــن هنـــاك مـــا يبـــرر خـــوف الرومـــان مـــن خطـــر الفـــرثيين لأن هـــذه الدولـــة كـــان يفصـــلها عـــن مملكـــة بـــلاد الرافـــدين التابعـــة لرومـــا نهـــر الفـــرات ، لكـــن الرومـــان لـــم ينســـوا دمـــاء رجـــالهم التـــي اريقـــت علـــى الرمـــال ابـــان حملتـــــي كراســـــوس و أنطونيـــــوس العســـكريتين التـــي هـــزم الجـــيش الرومـــاني فيهمـــا و رد علـــى أعقابـــه خاســـرا ، كمـــا أبـــى كبريـــائهم أن ينســـوا شـــرفهم العســـكري عنـــدما انتـــزع الفرثيـــون أعـــلام جيشـــهم النظـــامي **insignia** و احتفظـــوا بعـــدد

كبير من جنودهم الأسرى ، لذا حرصوا على محاصرة الفرثيين استراتيجيا ، و كانت مملكة أرمينيا هي أنسب الأماكن لفرض هذا الحصار (ص٨٢) .

٦. تدخل أغسطس في الصراعات حول عرش مملكة أرمينيا و حرص على منع أي شخصية معادية لسياسة روما من الوصول الى العرش الأرمني ، كما حرص على جعل أرمينيا شوكة في حلق الفرثيين على الرغم من أنها دولة فرثية العنصر و الثقافة ، و قد ساعده الحظ في ذلك أن الفرثيين كانوا منهكي القوى بسبب الصراعات السياسية التي مروا بها ، كما أثرت دعاية أغسطس بالتهديد بإستخدام

القـــوة و العنـــف و الضـــرب بيـــد لا تـــرحم فـــيهم كثيـــرا ، اذ فقـــد زعمـــاء الفـــرثيين الثقـــة في أنفسهم (ص٨٣) .

٧. نجـــح تيبريـــوس نائـــب أغســـطس فـــي أرمينيـــا فـــي إقنـــاع ملـــك الفـــرثيين فارنـــاتيس بإرجـــاع الأعـــلام و الشـــعارات العســـكرية التـــي اســـتولوا عليهـــا مـــن جـــيش كراســـوس بعـــد هزيمتـــه فـــي معركـــة كرهـــاي فـــي يونيـــو عـــام ٥٢ ق.م و الإفـــراج عـــن مـــن كـــان علـــى قيـــد الحيـــاة مـــن أســـرى الجـــيش الروماني (ص٨٣) .

٨. ســـرعان مـــا بـــدأت القلاقـــل فـــي أرمينيـــا تظهـــر اذ تمكنـــت العناصـــر الوطنيـــة عـــام ٦م مـــن الإســـتيلاء علـــى الحكـــم ثـــم

انتشـــرت حركـــة تمـــرد عبـــر حـــدودها الـــى دولـــة الفـــرثيين ، و لمـــا ســـمع أغســـطس بـــــذلك أدرك أن الموقـــــف لا يحتمـــــل الإرجـــاء فأرســـل حفيـــده مـــن ابنتـــه جوليـــا جـــايوس قيصـــر فـــي حملـــة عســـكرية الـــى الشـــرق (١-٤م) و الـــذي نجـــح فـــي إعـــادة الحكومـــة الموالیـــة للرومـــان الـــى العـــرش لكنـــه فشـــل فـــي إبقـــائهم علـــى العـــرش الـــى الأبـــد فـــدفع حياتـــه ثمنـــا لهـــذا النصـــر ، و ظلـــت أرمينيـــا فـــي حالـــة مـــن الفوضـــى نتيجـــة لـــذلك حتـــى مـــوت أغســـطس فـــي العـــام الرابـــع عشـــر المـــيلادي ، و لكـــي يحتـــوي خطـــر الفـــرثيين قـــام الجنـــرال الرومـــاني

أجريبا بضم مملكة البوسفور (تركيا) الى الأيالات المستقلة (ص٨٣-٨٤) .

٩. حدثت في عهد الإمبراطور تيبريوس (١٤-٣٨م) خلافات بين روما و الفرثيين كادت أن تؤدي الى الحرب ، لكنه تفادى ذلك مرتين مفضلا الطرق الدبلوماسية و عن طريق المفاوضات التي بدأها جرمانيكوس عام ١٨م و أنهاها لوكيوس فيتليوس قبل موت تيبريوس بقليل (ص١٤٢) .

١٠. قام الإمبراطور جايوس كاليجولا (٣٧-٤١م) بمعاقبة بعض الملوك الذين لم يعجبوه و قتلهم مثل ملك

أرمينيا الفرثي مثريداتيس و ملك موريتانيا (ص١٤٧) .

١١. اندلعت الصراعات حول أرمينيا حيث كانت ساحة الصراع السياسي بين روما و الفرثيين ، و كلا الطرفين تنافسا على إدخالها في نفوذهم نظرا لأهميتها (ص١٦٦) .

١٢. في عهد الإمبراطور نيرون (٥٤-٦٨م) أعلن ملك أرمينيا الجديد و هو شقيق ملك الفرثيين إلغاء الإمتيازات الرومانية في مملكته (ص١٦٦) .

١٣. بعد سلسلة من المعارك التي قادها الجنرال الروماني كوربولو ضد ملك أرمينيا و حلفائه الفرثيين (٥١-٦٧م)

انتهت بإتفاق وسط و هو الإبقاء على الملك الفرثي الثائر على عرش مملكة أرمينيا شريطة أن يعلن صداقته لروما و يتوج بواسطة الإمبراطور نيرون شخصيا ، و بالفعل زار هذا الملك روما عام ٦٦م ، لكن ذلك لم يكن نصرا للرومان بقدر ما كان حلا وسطا (ص١٦٦) .

١٤. حاول الإمبراطور أغسطس و خلفائه إيقاف خطر الفرثيين و حماية الجبهة الشرقية للإمبراطورية عن طريق وضع ملوك عملاء للرومان على عروش الممالك الشرقية خاصة مملكة أرمينيا الكبرى و خلق الممالك العميلة التي كانت بمثابة كلاب الحراسة للإمبراطورية

، لكـــن بقيـــت بعـــض نقـــاط الضـــعف فـــي هـــذه السياســـة الرومانيـــة ، إذ لـــم يكـــن هنـــاك فـــرق أو قـــلاع عســـكرية لمنـــع أي غـــزو معـــاد قـــادم مـــن الشـــرق عبـــر نهـــر الفـــرات خاصـــة المنطقـــة العليـــا أو الوســـطى ، كمـــا أن الفـــرق الرومانيـــة المعســـكرة فـــي ســـوريا كانـــت أقـــل كفـــاءة مـــن غيرهـــا مـــن قـــوات الإمبراطوريـــة ، فضـــلا عـــن بـــطء تحركهـــا و بعـــدها عـــن العمـــق الخطـــر فـــي هـــذه المنطقـــة الغربيـــة المليئـــة بالقوميـــات و الثقافـــات و الأجنـــاس المتباينـــة و الفخـــورة بنفســـها و بماضـــيها ممـــا يجعلهـــا أقـــرب الـــى الثـــورة على الرومان (ص٢٠٥) .

١٥. بدأ الإمبراطور فسباسيانوس (٦٩-٩٦م) بإصلاح العلاقات السياسية بين الرومان و الفرثيين ، إذ أرضى هذا الشعب المقاتل بتنازله عن فرض السيطرة المباشرة أو غير مباشرة على عرش مملكة أرمينيا الكبرى (ص٢٠٥) .

١٦. رفض الإمبراطور فسباسيانوس الإشتراك مع الفرثيين في حملة عسكرية ضد قبيلة الأني إحدى القبائل الصرماتية (أسلاف الصرب) السيبيرية التي كانت تقطن المنطقة الواقعة ما بعد القوقاز و كانت تشكل تهديدا مستمرا على الفرثيين ، و كان هدفه من ذلك الرفض

تـــرك الفـــرثيين منشـــغلين لـــدفع الخطـــر و إلهـــائهم عـــن حلـــم التوســـع غربـــا عبـــر الفرات (ص٢٠٥) .

١٧. قـــام فسباســـيانوس عـــام ٧٥م بـــإحتلال ممـــر دارا و بنـــى قلعـــة محصـــنة فـــي منطقـــة القوقـــاز ، و بـــذلك قطـــع خـــط الرجعـــة علـــى الفـــرثيين فـــي العـــودة لتهديـــد الشـــرق الأوسط (ص٢٠٥) .

١٨. شـــددت الإمبراطوريـــة الرومانيـــة علـــى مدينـــة تـــدمر (ســـوريا) لأهميتهـــا التجاريـــة علـــى طريـــق القوافـــل البريـــة ، كمـــا جعـــل الإمبراطـــور فسباســـيانوس يهوديـــا ولايـــة رومانيـــة يحكمهـــا بروكوراتـــور (مـــدعي عـــام) رومـــاني و تحـــت إمرتـــه فرقـــة عســـكرية

رومانيـــة فـــي القـــدس ، كمـــا وســـع حـــدود ولايـــة ســـوريا لتشـــمل المنطقـــة الممتـــدة مـــن جبـــال لبنـــان غربـــا حتـــى حـــدود الحـــوض الأعلـــــى و الأوســـــط لنهـــــر الفـــــرات (ص٢٠٥) .

١٩. ضـــم الإمبراطـــور فسباســـيانوس مملكـــة كومـــاجيني (تركيـــا) الواقعـــة شـــمال غـــرب الفـــرات و شـــمال ســـوريا الـــى ولايـــة ســـوريا الكبـــرى بعـــد أن عـــزل ملكهـــا (ص٢٠٥-٢٠٦) .

٢٠. ضـــــم الإمبراطـــــور فسباســـــيانوس كابادوكيـــا و أرمينيـــا الصـــغرى (الأناضـــول) الـــى ولايـــة غالاتيـــا galatea خالقـــا مـــا نسميه الآن تركيا (ص٢٠٦) .

٢١. نقل الإمبراطور فسباسيانوس فرقتين عسكريتين إلى ولاية غالاتيا ، إحداهما لحراسة و منع عبور قادم من شرق الفرات و الأخرى لحراسة طريق القوافل الرابط بين سوريا و موانئ البحر الأسود عند ساتالا satala ، و بذلك نقل عبء الدفاع عن الشرق الأوسط من سوريا الى منطقة الفرات العليا و خلق موانع عسكرية محصنة و فرق متأهبة لحماية الحدود ضد أي غزو قادم من فرثيا (ص٢٠٦) .

٢٢. تأمر ملك داكيا (رومانيا) مع الفرثيين ضد الإمبراطور تراجان (٩٨-١١٧م) عام ١٠١م ، فقرر الأخير

الإنتقام من الأول عام ١٠٦م عازما على إحتلال مملكته و تحصينها من خطر القبائل المهاجمة عبر نهر الدانوب ، و توغلت القوات الرومانية فيها و لم يجد ملك داكيا بدا من الإنتحار ، و عملت القوات الرومانية تقتيلا في أهل البلاد ، بعد سقوط عاصمتهم حتى قضوا عليهم و تحولت داكيا الى ولاية رومانية و عمرت بمستوطنين رومان من كافة أنحاء الولايات الرومانية ، و من سلالة هؤلاء ينحدر أهل رومانيا المعاصرة الذين تربطهم صلات قوية باللغة و الحضارة اللاتينية (ص٢٤٣) .

٢٣. رغم إنشغال الإمبراطور تراجان بحروبه في داكيا إلا أنه لم ينس الشرق الأوسط حيث يوجد الخطر الفرثي ، ففي عام ١٠٥م أصدر أوامره الى حاكم سوريا الروماني بضم مملكة الأنباط في شرق الأردن الذين كانوا يقطنون الجنوب الشرقي من سوريا و فلسطين حيث تم هذا الإستيلاء دون أدنى مشاكل ، و بذلك أصبح الرومان يسيطرون على أهم طرق القوافل و التجارة عبر بلاد الشام حتى موانئ البحر الأحمر (ص٢٤٤) .

٢٤. حاول الإمبراطور تراجان إصلاح وضع الإمبراطورية الرومانية في بلاد الرافدين و أرمينيا ، خاصة و أنه لم يرض

عن التنازل الذي قدمه سلفه نيرون عن حقوق الرومان لملك أرمينيا الذي أصبح شبه مستقل و قرر أن يصلح هذا الموقف ، في عام ١١٠م وجد العذر الذي يجعله يشعل الحرب عندما تدخل إمبراطور الفرثيين في شئون أرمينيا و عزل ملكها الموالي للرومان و عين ملكا آخر من أصل فرثي ناقضا بذلك المعاهدة التي عقدها الفرثيون مع نيرون ، و بسرعة إكتسحت جيوشه الرومانية عام ١١٥م وادي دجلة و الفرات الأعلى متجهة صوب فرثيا حيث استولى على عاصمتهم طيسفون ctesiphon و ضم إلى روما منطقة

الخليج العربي ذات الأهمية الحيوية في التجارة مع الهند و وصل إلى مصب دجلة و الفرات المعروفة بمنطقة شط العرب في جنوب البصرة (ص٢٤٤) .

٢٥. أعاد تراجان تنظيم العراق القديم الى ولايتين رومانيتين هما ولاية آشور provincia assyria و ولاية بلاد الرافدين provincia mesopotamia ، لكن لم يكد يمض وقت على ذلك حتى هبت رياح الثورة و التمرد في هذه المناطق حيث اضطر تراجان حينها الى الإنسحاب الى سوريا لحين استرداد هذه المناطق مرة اخرى (ص٢٤٥) .

٢٦. أدت ثورة اليهود الكبرى في ليبيا بقيادة شمعون باركوخبا (ابن النجمة باللغة العبرية) عام ١١٥م الى تحدي السلام الروماني ، خاصة بعد حدوث حركة التمرد الكبرى في بلاد الرافدين و عودة الفرثيين الى الحرب ضد الإمبراطورية الرومانية (ص٢٤٥) .

٢٧. كلف الإمبراطور تراجان أحد جنرالاته المخلصين ألا و هو لوسيوس كويتوس و هو مغربي الأصل بالقضاء على ثورة اليهود الكبرى في فلسطين ، و بالفعل نفذ ذلك بعنف دموي (ص٢٤٥) .

٢٨. بينما كان الإمبراطور تراجان يستعد للقيام بحملة عسكرية اخرى عام ١١٧م لإجلاس أحد مرشحيه على عرش فرثيا ليمتلك زمام السلطة هناك سقط فريسة المرض و الإعياء بسبب الإجهاد الكبير ، فاضطر لمغادرة أنطاكية (تركيا) عائدا الى روما ، و بينما هو في طريقه إستسلم للموت في التاسع من أغسطس عام ١١٧م في عام بمدينة سيلينوس في كيليكا (تركيا) و قد جاوز الستين من عمره (ص٢٤٥-٢٤٦) .

٢٩. أصدر الإمبراطور هادريانوس (١١٧-١٣٨م) قرارا بوقف التوسع شرقي دجلة و الفرات ، و أصدر أوامره

الـى قواتـه بالإنسـحاب مـن ولايتـي آشـور و بـلاد الرافـدين اللتـان كـان تراجـان قـد ضـمهما الـى الإمبراطوريـة الرومانيـة ، كمـا أعـاد أرمينيـا الـى وضـعها القـديم و هـو الإسـتقلال الـذاتي شـريطة أن تسـير فـي الإمبراطوريـة الرومانيـة ، كمـا عقـد معاهـدة سـلام مـع الفـرثيين مـن أجـل الـدفاع عـن الحـدود الشـرقية للإمبراطوريـة الرومانيـة (ص٢٥٠) .

٣٠. ردع الإمبراطـور أنطونينـوس (١٣٨-١٦١م) الفـرثيين بقـوة و أوقـف تقـدمهم فـي أرمينيـا ، عنـدما علـم أن الإمبراطـور الفرثـي يسـتعد للإسـتيلاء علـى أرمينيـا أنـذر

الأخير في رسالة جعلته يهجر المشروع برمته (ص٢٧٤) .

٣١. لم يكد الإمبراطور أوريليوس (١٦١-١٨٠م) يتولى العرش حتى غزا إمبراطور الفرثيين ولجش الثالث أرمينيا ، و لما حاول والي كابادوكيا الروماني وقف هذا الزحف دفع حياته ثمنا لذلك ، إجتاح الفرثيون ولاية سوريا غربا حيث هزموا الحامية الرومانية و نهبوا الولاية ، و بسرعة كلف الإمبراطور أوريليوس شريكه في الحكم لوكيوس فيروس بتولي مهمة ردع الفرثيين و طردهم من سوريا ، و بالرغم من أن الأخير كان كسولا متخاذلا إلا أن الجنرالات الرومان

تمكنـــوا مـــن إعـــادة الأمـــور الـــى نصـــابها (ص٢٧٩) .

٣٢. اســـــتطاع الجنـــــرال الرومـــــاني الفـــــذ فيـــــديوس كاســـــيوس أن يســـــتعيد بـــــلاد الرافـــــدين و يســـــتولي علـــــى ســـــلوقية و طيســـــفون (العـــــراق) عاصـــــمة الفـــــرثيين ، و لكـــــن إنتشـــــار وبـــــاء الطـــــاعون بـــــين القـــــوات الرومانيـــــة و الـــــنقص الشـــــديد فـــــي الامـــــدادات مـــــن غـــــذاء و عتـــــاد حـــــال دون نصـــــر ســـــاحق للرومـــــان ضـــــد الفـــــرثيين (ص٢٧٩) .

٣٣. عـــاود الفرثيـــون إحـــتلال بـــلاد الرافـــدين و أرمينيـــا ، و لـــم يـــتمكن الرومـــان مـــن اســـترجاعهما إلا فـــي عـــام ١٦٦م عنـــدما

مـــدوا ســـلطانهم شـــرقا الـــى نهـــر الخـــابور (ســـوريا) ، و لـــم تمـــض ســـنوات قليلـــة حتـــى عـــادت فرثيـــا مملكـــة عميلـــة للرومـــان (ص٢٧٩) .

٣٤. حـــاول الجنـــرال الرومـــاني نيجـــر الهـــرب الـــى بـــلاد الفـــرثيين ، فلحقـــت بـــه قـــوات الإمبراطـــور ســـيفيروس (١٩٣-٢١١م) و قتلتـــه ، بعـــد ذلـــك فـــرت قـــوات نيجـــر للعمـــل فـــي جـــيش الإمبراطـــور الفرثـــي ولجش الرابع (ص٣١١) .

٣٥. غـــزا الإمبراطـــور ســـيفيروس شـــمال بـــلاد الرافـــدين و احتـــل مملكـــة اوســـريني osroene و أقـــام مســـتعمرة فـــي نصـــيبين nisibis (تركيـــا) و كـــاد أن

يحـــارب الفـــرثيين لـــولا اســـتدعائه العاجـــل لمواجهـــة خطـــر الإنقـــلاب العســـكري الـــذي قـــاده البينـــوس عـــام ١٩٥م أثنـــاء غيابـــه فـــي القتال (ص٣١١) .

٣٦. إســـتغل الإمبراطـــور الفرثـــي ولجـــش الرابـــع الصـــراع حـــول العـــرش الرومـــاني فاســـتولى علـــى أرمينيـــا و شـــمال بـــلاد الرافـــدين حيـــث حاصـــر قلعـــة نصـــيبين الرومانية (ص٣١٢-٣١٣) .

٣٧. عنـــدما وصـــل الإمبراطـــور ســـيفيروس مـــع قواتـــه شـــتاء عـــام ١٩٧/١٩٨م تراجـــع الفرثيـــون و رفعـــوا الحصـــار المفـــروض علـــى قلعـــة نصـــيبين الرومانيـــة و انســـحبوا الـــى بلادهـــم تلاحقهـــم قـــوات الإمبراطـــور

سيفيروس التي استولت على سلوقية على شاطئ دجلة ثم طيسفون نفسها عاصمة الفرثيين (ص٣١٣) .

٣٨. سار الإمبراطور كركلا (٢١١-٢١٧م) من مقدونيا حتى سوريا دون مقاومة تذكر حيث حاول التحرش بالفرثيين ، لكنه حزن عندما وجد أنهم غير راغبين في القتال بتاتا (ص٣٣٣) .

٣٩. رجع الإمبراطور كركلا إلى أنطاكية Antioch حيث وجد عذرا للتحرش بإمبراطور الفرثيين أرطبان الخامس حينما طلب يد ابنته ربما مقلدا الاسكندر المقدوني عندما تزوج بإبنة الإمبراطور الأخميني دارا الثالث ، و لما رفض

الإمبراطور الفرثي طلبه سار كركلا على رأس قواته إلى مقاطعة ميديا عام ٢١٦م ، و بينما كان يستعد لهجوم آخر خريف عام ٢١٧م خر صريعا تحت طعنات خنجر قاتل (ص٣٣٣) .

٤٠. لم يكن الإمبراطور ماكرينوس (٢١٧-٢١٨م) عسكريا بقدر ما كان فقيها في القانون ، لذا أنهى الحملة العسكرية ضد الفرثيين بدفع مبلغ كبير من المال الى إمبراطورهم لشراء السلام و كان ما فعله إهانة للجيش الروماني ، كذلك أدى اتجاهه نحو السلام مقابل التنازل عن كثير من الشروط الى رد فعل عنيف عندما قبل أن يتولى أمير من فرثيا

عـــرش أرمينيـــا و يحـــتفظ لرومـــا بـــالولاء الرسمي (ص٣٣٤) .

٤١. شـــــجعت وســـــامة الإمبراطـــــور الجابـــــالوس (٢١٨-٢٢٢م) الســـــاحرة الجنـــود الرومـــان علـــى الثـــورة المســـلحة ضـــد الإمبراطـــور مـــاكرينوس فـــي يونيـــو عـــام ٢١٨م و التـــي إنتهـــت بهزيمـــة هـــذا الإمبراطـــور و مقتلـــه هـــو و ولـــده فـــي أنطاكيـــة علـــى يـــد الجيـــوش الرومانيـــة المناصـــرة للجابـــالوس التـــي هتـــف جنودهـــا بـــه إمبراطـــورا جديـــدا علـــى رومـــا (ص٣٣٥) .

٤٢. و قـــد زاد مـــن ضـــعف الإمبراطـــور الاســـكندر ســـيفيروس (٢٢٢-٢٣٥م)

قيام الدولة الساسانية في ايران و حلولها محل الفرثيين على يد أردشير عام ٢٢٣م حيث طالبت بحدود الإمبراطورية القديمة و بأحقيتها في الإستيلاء على مصر و تركيا (ص٣٣٨)

.

٤٣. بعثت الدولة الساسانية مع قيام الديانة الزرادشتية التي فرضت على الايرانيين بعثا قوميا يطالب بطرد الرومان من الشرق من أجل أن ينتصر الخير على الشر (ص٣٣٨) .

٤٤. حاول أردشير غزو أرمينيا لكنه فشل (ص٣٣٨) .

٤٥. في عام ٢٣٠م غزا أردشير ولاية بلاد الرافدين الرومانية ، و بالرغم من أن القوة الساسانية كانت لا تزال ضعيفة إلا أن ظهورها في حد ذاتها يعتبر بادرة لقيام الأخطار في الشرق الأوسط (ص٣٣٨) .

٤٦. حاول الإمبراطور الاسكندر سيفيروس تجنب محاربة الساسانيين بكافة السبل ، و لكن لما فشلت مساعيه السلمية لم يكن أمامه سوى قيادة الجيش الروماني الغاضب على تدهور سلطان الإمبراطورية ، و في ربيع عام ٢٣٢م حاول الرومان غزو ايران ذاتها عبر ثلاث طرق مختلفة ، و لكنهم

فشلوا بعد أن أوقعوا بالساسانيين خسارة كبيرة ، و بفضل هذا النصر أعيدت حدود الإمبراطورية الرومانية الى ما كانت عليها ، و عاد الاسكندر سيفيروس الى روما ليحتفل بهذا النصر و ذلك عام ٢٣٣م (ص٣٣٨) .

٤٧. بدأ الساسانيون الهجوم على بلاد الرافدين و سوريا ، و في عام ٢٤١م قاد الإمبراطور الساساني سابور ذو الأكتاف shapur جيوشه تجاه مدينة أنطاكية على نهر العاصي orontes (ص٣٦١) .

٤٨. إزاء هذا الخطر الساساني القى الإمبراطور جورديانوس الثالث (٢٣٨-

٢٤٤م) بزمام المسئولية على عاتق صهره و قائد الحرس القضائي البارع في التخطيط العسكري جايوس فوريوس الذي نظم قواته و سار معهم في عام ٢٤٢م تجاه الدانوب فأعادوا السلام اليه ، ثم اتجهوا إلى سوريا و استعادوا أنطاكية و طردوا الساسانيين من ولاية سوريا و بلاد الرافدين ، و كان فوريوس على وشك الإستيلاء على مدينة طيسفون عندما لقي حتفه تاركا الإمبراطور جورديانوس الثالث حائرا ، فلم يجد بد من أن يرتمي في أحضان أحد شيوخ عرب جنوب سوريا الأقوياء يدعى فيليب ، فعينه قائدا للحرس

القضـــائي و شـــريكا معـــه فـــي حكـــم الإمبراطوريـــة ، لكـــن الإمبراطـــور فيليـــب العربـــي (٢٤٤-٢٤٩م) لـــم يـــرض بهـــذا المنصـــب و أن يكـــون شـــريكا لإمبراطـــور صـــبي ، فاســـتغل الـــنقص فـــي المـــؤن لـــدى القـــوات و دبـــر انقلابـــا عســـكريا قتـــل فيـــه جورديـــانوس الثالـــث و هتفـــت القـــوات بفيليب العربي إمبراطورا (ص٣٦١) .

٤٩. عقـــد الإمبراطـــور فيليـــب العربـــي صـــلحا مـــع الإمبراطـــور الساســـاني ســـابور ذو الأكتـــاف ملخصـــه أن يرفـــع ســـابور ذو الأكتـــاف يـــداه عـــن بـــلاد الرافـــدين و أرمينيـــا الصـــغرى مقابـــل تنـــازل رومـــا عـــن مصـــالحها فـــي أرمينيـــا الكبـــرى و أن تـــدفع لـــه ٥٠٠

الــف دينــار (مليــار دولار) كغرامــة حــرب و فديــة للأســرى الرومــان الــذين قــبض علــيهم الساسانيون (ص٣٦٣) .

٥٠. غــزا االإمبراطــور الساســاني ســابور ذو الأكتــاف ولايــات الرافــدين و ســوريا و كابادوكيــا الرومانيــة و قلمــا نجــت ولايــة مــن ولايــات الإمبراطوريــة الرومانيــة مــن الخراب و القتل و الأسر (ص٣٦٥) .

٥١. بــدأ الموقــف المتفجــر فــي الشــرق الأوســط يقلــق الإمبراطــور جــالينوس (٢٦٠-٢٦٨م) و بــدأت الأزمــة قبــل توليــه العــرش بعــام واحــد عنــدما دبــر الإمبراطــور الساســاني ســابور ذو الأكتــاف مــؤامرة إغتيــال ملــك أرمينيــا العميــل لرومــا

و إحـــلال ملـــك آخـــر عميـــل للساســـانيين كخطـــوة أولـــى لطـــرد الرومـــان مـــن تركيـــا و الشرق الأوسط (ص٣٦٦) .

٥٢. بـــدأت الخطـــة الساســـانية بغـــزو بـــلاد الرافـــــــدين mesopotamia ثـــــــم سوريا (ص٣٦٦) .

٥٣. فـــي عـــام ٢٥٣م ســـحق الساســـانيون جيشـــا رومانيـــا تعـــداده ســـتين الفـــا و دمـــروا الخطـــوط الدفاعيـــة عنـــد مدينـــة الصـــالحية (تقـــع علـــى ضـــفاف نهـــر الفـــرات فـــي ســـوريا و إحـــدى قـــلاع الحضـــارة الهلينيســـتية فـــي الشـــرق الأوســـط) ثـــم دخلـــوا بقـــواتهم ســـوريا و كابادوكيـــا و اســـتولوا علـــى أنطاكيـــة و

٣٦ مدينة أخرى في سوريا و تركيا (ص٣٦٦) .

٥٤. غادر الإمبراطور فاليريانوس (٢٥٣-٢٦٠م) روما الى الشرق الأوسط في غضون عام ٢٥٦م ليقاوم الساسانيون و لكن دون جدوى ، و ما عدا بعض المناوشات المحدودة و التي صورها على النقود كانتصارات كبرى لم يكسب نصرا واحدا يعيد الهيبة العسكرية المفقودة الى روما ، و تنفيسا عن فشله و اسقاطا عن هزيمته النفسية بدأ يفتك بالمسيحيين فتكا بربريا (ص٣٦٦) .

٥٥. أرسل الإمبراطور فاليريانوس جيشه الذي فتكت به الأوبئة ليواجه الجيش الساساني الكبير قرب أديسا (اوكرانيا) edessa ، و كان هذا تهورا و انتحارا من جانبه ، إذ هزم جيشه عام ٢٦٠م و القى سابور ذو الأكتاف القبض عليه و حمله معه حتى قضى بقية عمره أسيرا في ساسان مثيرا للأسى لما وصلت اليه الإمبراطورية الرومانية (ص٣٦٦) .

٥٦. منذ هزيمة الإمبراطور فاليريانوس و سحقه راحت الجيوش الساسانية تعربد في الشرق الأوسط و تركيا (ص٣٦٦) .

٥٧. راح قائد روماني اسمه ماكريانوس macrianus يجمع فلول جيوش

فاليريـــانوس المتفرقـــة فـــي الشـــرق الأوســـط ، ثـــم حمـــل هـــذه القـــوات علـــى ســـفن و ابحـــروا بهـــا الـــى كليكيـــا (تركيـــا) حيـــث فاجـــأوا الجـــيش الساســـاني هنـــاك و فتكـــوا بشـــطر كبيـــر منـــه و اســـروا عربـــة الإمبراطـــور ســـابور ذو الأكتـــاف و متاعـــه و بعضـــا مـــن حريمـــه ، و كـــان انتقامـــا محـــدودا ضـــد الساســـانيين الـــذين اضـــطروا الـــى إخـــلاء تركيـــا و التراجـــع الـــى طيســـفون (ص٣٦٩) .

٥٨. وجـــد الإمبراطـــور الساســـاني ســـابور ذو الأكتـــاف فجـــأة عـــدوا عنيـــدا ينتظـــره عنـــد ضـــفاف الفـــرات ، ذلـــك هـــو أذينـــة ملـــك تـــدمر إحـــدى الـــدول التابعـــة لرومـــا و التـــي

ظلت على ولائها و على العهد باقية (ص٣٦٩) .

٥٩. كانت الهزيمة التي الحقها أذينة ملك تدمر بالإمبراطور سابور ذو الأكتاف كبيرة للغاية لدرجة أنه لم يعد صالحا للفتوحات و الغزوات فقضى بقية عمره في البناء و التعمير في بلاده تاركا مستقبل تركيا في يد أذينة ملك تدمر (ص٣٦٩-٣٧٠) .

٦٠. كان سبب العداء بين تدمر و ساسان هو إحتلال الإمبراطور سابور ذو الأكتاف لشرق الجزيرة العربية مما ألحق أضرارا تجارية جسيمة بتدمر و قطع عليها شريان الحياة التجارية و هو

الخليج العربي ، و بذلك تأثرت طرق القوافل التجارية القادمة من الشرق بهذا الإحتلال (ص٣٧١) .

٦١. حاول الملك أذينة أن يفاوض سابور ذو الأكتاف و يتفاهم معه ، لكن الإمبراطور الساساني رفض ذلك بكبرياء و أنفة مما دفع الأول إلى إلقاء الأمر على الغارب و الدخول في معركة حياة أو موت مع سابور ذو الأكتاف و نتج عنها هزيمة الإمبراطور الساساني على ضفاف الفرات ، و لم ينتظر ملك تدمر أذينة أن يعطي غريمه فرصة إستعادة قواه ، فتابعه مطاردا حتى أبعد ساسان عن أرمينيا و بلاد الرافدين ، بل انه عبر

حـــدود ايـــران القديمـــة عـــامي ٢٦٣م و ٢٦٧م و حـــاول إحـــتلال طيســـفون و حاصـــرها و لكنـــه لـــم يـــنجح فـــي الإســـتيلاء عليها (ص٣٧١) .

٦٢. لـــم يصـــدق الإمبراطـــور الرومـــاني جـــالينوس أن ملكـــا علـــى محميـــة صـــحراوية صـــغيرة تابعـــة لـــه يســـتطيع هزيمـــة عـــدو بـــاغ هـــزم جيـــوش الإمبراطوريـــة و أســـر إمبراطـــورا رومانيـــا لأول مـــرة فـــي التـــاريخ ، لـــذا إنهـــال عليـــه بالألقـــاب الشـــرفية و التكريميـــة مثـــل لقـــب مصـــلح كـــل الشـــرق corrector totius orientis و أصـــدر مرســـوما بتعيينـــه القائـــد الأعلـــى لجميـــع القـــوات

التابعـــة لرومـــا فـــي الشـــرق الأوســـط (ص٣٧١) .

٦٣. انتهزت ملكة تدمر زنوبيا فرصة إنشغال الإمبراطور اوريليانوس (٢٧٠-٢٧٥م) في حماية ايطاليا و الدانوب من خطر القوط الغربيين ، فانفصلت عن الإمبراطورية الرومانية و بدأت في خلق نواة لإمبراطورية شرقية تملأ الفراغ الروماني في الشرق الأوسط (ص٣٧٨) .

٦٤. إحتلت ملكة تدمر زنوبيا مصر الوسطى و تقدمت لإحتلال الاسكندرية بعد إنتصارها على قوات الوالي الروماني

بروبـــوس عنـــد حصـــن بـــابليون (الشـــرقية) (ص٣٧٨) .

٦٥. إزاء تهديـــد ســـقوط مصـــر كلـــف الإمبراطـــور اوريليـــانوس واليـــه علـــى مصـــر بروبـــوس للـــدفاع عنهـــا ، بينمـــا تقـــدم صـــوب تركيـــا و دخـــل ســـوريا حيـــث رحـــب الســـكان اليونـــانيين بـــه هنـــاك و قـــرب أنطاكيـــة علـــى نهـــر العاصـــي الـــتحم بقـــوات الجـــيش التـــدمري و فرســـانه المســـلحين و نبالتـــه الـــراكبين ذوي المهـــارة العاليـــة فهـــزمهم و تقـــدم صـــوب حمـــص حيـــث الـــتحم مـــع جـــيش تـــدمري آخـــر تعـــداده ســـبعين الـــف مقاتـــل ، و حقـــق اوريليـــانوس انتصـــاره الثـــاني رغـــم ظـــروف الصـــحراء الصـــعبة و

الغريبة ، فضلا عن خطر البدو (ص٣٧٩) .

٦٦. تقدم الإمبراطور اوريليانوس ليحاصر مدينة تدمر ذاتها و التي كانت تقع على بعد ثمانية عشر ميلا من حمص ، و قاومت المدينة الحصار الروماني بعناد شديد ، و أخيرا حاولت زنوبيا الهرب الى ساسان و لكنها وقعت أسيرة في أيدي قوات اوريليانوس (ص٣٧٩) .

٦٧. بينما كان الإمبراطور اوريليانوس منهمكا في معركة شرسة مع قبائل الكابي في الدانوب من نفس العام جاءته الأنباء بأن أهل تدمر قد ثاروا و ذبحوا الحامية الرومانية ، و بسرعة فائقة

عـــاد إلـــى ســـوريا عـــام ٢٧٣م و بطـــش بـــالمتمردين بطشـــا رهيبـــا ، إذ لـــم يـــنج مـــن غضـــبه حتـــى النســـاء و الأطفـــال ، و أمـــر بنهـــب كـــل ثـــروات المدينـــة و نقلهـــا إلـــى رومـــا ، و هـــدم أســـوارها و حصـــونها و شـــتت أهلهـــا و حولهـــا مـــن مدينـــة عظيمـــة إلـــى قريـــة صـــحراوية مهجـــورة لا تـــزال أطلالهـــا باقيـــة حتـــى وقتنـــا الحاضـــر (ص٣٧٩) .

٦٨. طهـــر الإمبراطـــور بروبـــوس (٢٧٢-٢٧٦م) تركيـــا مـــن قطـــاع الطـــرق (ص٣٨٤) .

الصالحي ، واثق : الفرثيون (مخطوط) :

١. قاد الاسكندر المقدوني جيوش المقدونيين و اليونانيين إلى ايران القديمة و هزم جيوش الإمبراطور الأخميني داريوش الثالث ثلاث مرات و أحرق عاصمته بيرسبوليس (شيراز) في شهر مارس عام ٣٣٠ ق.م منهيا بذلك الحكم الأخميني الفارسي (ص٤) .

٢. ثم زحف الاسكندر المقدوني عبر ايران إلى أفغانستان و باكستان ثم إلى الهند (ص٤) .

٣. عقد الاسكندر المقدوني زواج جنوده المقدونيين على نساء ايرانيات و أسس خلال مروره في جنوب غرب آسيا مستعمرات محصنة حسب أسس

التخطـــيط الشـــبكي الـــذي يشـــبه رقعـــة الشـــطرنج Hippodamian الغـــرض منهـــا الســـيطرة سياســـيا و عســـكريا و اقتصـــاديا علـــى المنـــاطق التـــي أخضـــعها (ص٤) .

٤. مـــات الاســـكندر المقـــدوني بعـــد إصـــابته بـــالحمى فـــي عاصـــمة إمبراطوريتـــه المقدونيـــة بابـــل العراقيـــة بشـــهر يونيـــو عـــام ٣٢٣ ق.م عـــن عمـــر نـــاهز الثالثـــة و الثلاثـــين عامـــا بعـــد أن حقـــق إمتـــزاج المقـــدونيين و اليونـــانيين بالآســـيويين و المصـــريين دون أن يتـــرك وريثـــا يـــرث مـــن بعـــده إمبراطوريتـــه الشاســـعة الأطـــراف (ص٤) .

٥. أعلن حاكم إقليم فرثيا Parthia أندراكوراس إستقلاله عن الإمبراطورية السلوقية في حدود عام ٢٥٠ ق.م و ضرب نقودا تحمل اسمه (ص١٠) .

٦. إحتل أرشاق قائد قبائل البارني إقليم فرثيا عندما غزا ملك مصر المقدوني بطليموس الثالث سلوقية عام ٢٤٦ ق.م (ص١٠) .

٧. إمتزجت قبائل البارني مع السكان المحليين و أطلق عليهم اسم الفرثيين نسبة إلى إقليم فرثيا الذي إحتلوه ، و عندما اتسعت دولتهم و تحولت إلى إمبراطورية أطلقوا على المناطق و

الأقاليم و البلدان التي وقعت تحت سيطرتهم اسم فرثيا أيضا (ص١٠) .

٨. استعمل الفرثيون تقويما فلكيا لحساب السنين خاص بهم إبتداء من العام الذي أعلن فيها تنصيب قائدهم أرشاق الأول ملكا عليهم في ٢٤٧ ق.م (ص١٠) .

٩. إنتهت قيادة أرشاق الأول للفرثيين بوفاته أثناء هجومه على هركانيا المقاطعة المجاورة و خلفه بعده أخوه ميثراداتيس ملكا على الفرثيين (ص١٠) .

١٠. بدأ الفرثيون بناء مدن لهم ، فأسسوا نيسا Nisa في محافظة تركستان الكازاخية و التي أصبحت

مدينـــــة مزدهـــــرة و كـــــذلك دارا Dara بـــــالقرب مـــــن ابيفـــــارد (كازاخســـــتان) (ص١٠) .

١١. حـــاول الســـلوقيون إعـــادة ســـيطرتهم علـــى تلـــك المنطقـــة و جهـــزوا حملـــة كبيـــرة و لكنهـــا بـــاءت بالفشـــل ، بعـــدها وســـع ميثـــراداتيس ســـيطرة الفـــرثيين منطقـــة هيركانيـــا و كوميســـين حيـــث أســـس عاصـــمة جديـــدة لـــه فـــي هيكـــاتومبيلوس (شـــاهري قمـــر حاليـــا) الواقعـــة بـــالقرب مـــن معـــان (الأردن) ، و بهـــذا دخـــل الفرثيـــون التـــاريخ من أوسع أبوابه (ص١١) .

١٢. فـــي عـــام ٢٢٨ ق. م جهـــز ســـلوقس الثـــاني حملـــة عســـكرية لمعاقبـــة ميثـــراداتيس

الـــذي إنســـحب إلـــى المنـــاطق الشـــمالية الشـــرقية ، و لـــم يســـتطع ســـلوقس الثـــاني اللحـــاق بـــه لإســـتدعائه إلـــى أنطاكيـــة علـــى إثـــر نشـــوب اضـــطرابات داخليـــة ، تاركـــا الأقـــاليم الشـــرقية تحـــت ســـيطرة الفـــرثيين ، إنتهـــز ميثـــراداتيس إنســـحاب ســـلوقس الثـــاني فأعـــاد ســـيطرته علـــى الأقـــاليم التـــي كانـــت خاضـــعة لـــه ، اضـــافة إلـــى إحتلالـــه أقـــاليم أخـــرى تقـــع إلـــى الجنـــوب الشـــرقي فـــي بحـــر قـــزوين ، و نقـــل عاصـــمته إلـــى هيكاتومبيلوس (ص١١) .

١٣. تـــوفي ميثـــراداتيس عـــام ٢١١ ق. م و خلفـــه ابنـــه أرطبـــان الأول ملكـــا علـــى الفـــرثيين ، و قـــد أخضـــع أقـــاليم متعـــددة و

ضم أكتبانا الواقعة في إقليم ميديا (ايران) (ص١١) .

١٤. في محاولة أخيرة لإعادة السيطرة السلوقية على الأقاليم الشرقية ، جهز أنطيوخس الثالث الملقب بالعظيم حملة عسكرية كبيرة عام ٢٠٩ ق. م إنتهت بتوقيع أرطبان الأول حلفا معه كحاكم أو ملك تابع للإمبراطورية السلوقية (ص١١-١٢) .

١٥. هناك حقيقة اخرى تؤكد تبعية الفرثيين للسيادة السلوقية مفادها انهم لم يصدروا نقودا خاصة بهم في القرن الأول من حكمهم بل استعملوا نقود الدولة السلوقية (ص١٢) .

١٦. بعد موت ارطبان الأول عام ١٩١ ق.م خلفه ابنه فريباتس الذي استعاد خلال مدة حكمه التي استمرت ١٥ عاما بعض الاقاليم التي كانت تابعة للفرثيين بسبب اندحار جيش الملك السلوقي أنطيوخس الثالث في مغنيسيا الواقعة في تركيا أمام جيوش الجمهورية الرومانية عام ١٩٠-١٨٩ ق.م (ص١٢) .

١٧. ادت وفاة أنطيوخس الثالث عام ١٨٩ ق.م الى قيام ثورات عديدة في الاقاليم الشرقية للإمبراطورية السلوقية ، بالاضافة الى ان بعض المقاطعات الاناضولية (تركيا) تاسست على ارضها

دويـــلات و ممالـــك عديـــدة ، علـــى ســـبيل المثـــال مملكـــة كومـــاجيني فـــي ارمينيـــا (١٦٢ ق.م) و مملكتـــي فـــارس و ميـــديا في ايران (ص١٢) .

١٨. فـــي زمـــن افراهـــاط الأول (١٧٦-١٧١ق.م) اعـــاد الفرثيـــون احـــتلال هركانيـــا حيـــث اتســـعت المنـــاطق التابعـــة للســـيادة الفرثيـــة و اســـتطاع ان يرســـم حـــدودا جديـــدة للفـــرثيين الـــى الغـــرب و الجنـــوب و احتـــل مدينـــة الكرخـــة (العـــراق) الواقعـــة علـــى ضـــفاف شـــط العـــرب و اســـتغلت الاقـــاليم الباقيـــة التابعـــة للدولـــة الســـلوقية ضـــعف ملوكهـــا فاســـتقلت عنهـــا الواحـــدة تلـــو الاخـــرى و اصـــبحت اقـــاليم ايـــران

مقاطعـــات او دويـــلات مســـتقلة (ص١٣)

.

١٩. تـــوفي افراهـــاط الأول و جـــاء مـــن بعـــده اخيـــه ميثـــراداتيس الأول الـــذي اثبـــت مهـــارة عســـكرية عاليـــة ، لـــذا يعـــده المؤرخـــون المؤســـس الفعلـــي للإمبراطوريـــة الفرثيـــة حيـــث ســـيطر علـــى منـــاطق شـــرقية متعـــددة و انتـــزع بعـــض المنـــاطق مـــن باكتريـــا (افغانســـتان) و تقـــدم داخـــل ايـــران و حـــارب بقايـــا الجيـــوش الســـلوقية و انتصـــر عليهـــا و وصـــل الـــى حـــدود الهنـــد (ص١٣)

.

٢٠. تقـــدم ميثـــراداتيس الاول بجيوشـــه نحـــو الاقـــاليم الغربيـــة و ســـيطر علـــى ميـــديا

و انتهز فرصة الصراع الداخلي على العرش السلوقي ، فاحتل معظم مدن بلاد الرافدين في صيف عام ١٤١ ق.م و سيطر على عاصمة السلوقيين سلوقية الواقعة على ضفاف نهر دجلة ، و قد سجلت هذه الاحداث على رقم طينية عثر عليها خلال التنقيبات الاثرية في بابل (ص١٣) .

٢١. استغل الملك السلوقي ديمتريوس الثاني انشغال ميثراداتيس الاول بمواجهة الثورة في الاقاليم الشرقية لدولته و هاجم مدن بلاد الرافدين بمساعدة العناصر الاغريقية المتعاطفة معه ، لكن ميثراداتيس الاول سيطر على الثورة في

باكتريا (افغانستان) ثم حارب ديمتريوس الثاني و استعاد سلوقية في عام ١٣٩ ق.م و اخذ ديمتريوس الثاني اسيرا و ارسله الى هركانيا (ص١٤) .

٢٢. اقام ميثراداتيس الاول معسكرا حربيا في سلوقية يضم حامية عسكرية على الجهة المقابلة للمدينة في الجانب الايسر من نهر دجلة في قرية طيسفون و التي اصبحت عاصمة الفرثيين بعدئذ (ص١٤) .

٢٣. توفي ميثراداتيس الاول عام ١٣٨ ق.م و قد ترك اعمالا جبارة فقد نقل فرثيا من اقليم صغير في ايران الى امبراطورية واسعة تمتد من بلاد الرافدين

او العـــراق القـــديم حتـــى باكتريـــا فـــي افغانستان (ص١٤) .

٢٤. نظـــم الملـــك الســـلوقي أنطيـــوخس الســـابع جيشـــا جـــرارا لمحاربـــة الفـــرثيين و اطـــلاق ســـراح ســـلفه ديمتريـــوس الثـــاني المحتجـــز فـــي هركانيـــا و الـــذي حـــاول الفـــرار مـــرتين زمـــن الإمبراطـــور الفرثـــي افراهـــاط الثـــاني ، و اســـتطاع أنطيـــوخس الســـابع ان يـــدحر الجـــيش الفرثـــي و يســـتعيد العـــراق القـــديم ثـــم ميـــديا فـــي ايـــران و وضـــع شـــروطا قاســـية للســـلام و اطلـــق الفرثيـــون بموجبهـــا ســـراح ديمتريـــوس الثـــاني ضـــمن خطـــة لتقســـيم ولاء الســـلوقيين بـــين ملكـــين ، اضـــافة الـــى ســـوء تصـــرف الجنـــود

السلوقيين ادى الى سخط شعبي ضد السلوقيين ، فاستغل افراهاط الثاني هذا الوضع و اعاد احتلال الفرثيين للعراق القديم و قتل أنطيوخس السابع ، و يعد التحرك العسكري لأنطيوخس السابع اخر محاولة جدية للسلوقيين لاستعادة العراق و ايران من ايدي الفرثيين (ص١٥) .

٢٥. انفصل جنوب بابل و تاسست من جديد مملكة ميسان او الكرخة او كراسيني بقيادة امير محلي يدعى هسباوسينس ذكرته المصادر العربية على انه امير عربي (ص١٥) .

٢٦. في عهد ارطبان الثاني خليفة افراهاط الثاني حدثت ثورات في الاجزاء الشرقية في الامبراطورية الفرثية تصدى لها ارطبان الثاني لكنه قتل في احداها (ص١٥) .

٢٧. اعتلاء ابنه القوي الإمبراطور القوي ميثراداتيس الثالث عرش الفرثيين عام ١٢٤ ق.م انقذ الامبراطورية من التفكك ، فقد استطاع بسرعة ان يعيد بلاد بابل و يخضع مملكة ميسان و يجعلها مملكة تابعة للامبراطورية و هاجم ارمينيا و استرد اقليم فرثيا و اخضع القبائل السكتية الافغانية في سجستان و اعاد سيطرته

علـــى بـــلاد الرافـــدين او العـــراق القـــديم الـــى جانـــب دورا يـــوروبس (الصـــالحية) عام ١١٣ ق.م (ص١٥-١٦) .

٢٨. فـــي عهـــد ميثـــراداتيس الثالـــث اعيـــد التنظـــيم الاداري للأقـــاليم التـــي مســـحت جغرافيـــا و قـــد اســـتعملها ازادورس الكرخـــي فـــي كتابـــه (المنـــازل الفرثية) (ص١٦) .

٢٩. تـــذكر المصـــادر الصـــينية ان ميثـــراداتيس الثالـــث بســـط نفـــوذه علـــى منطقـــة مـــرو و علـــى قبائـــل منطقـــة شـــرق بحـــر قـــزوين ، و مـــن المحتمـــل انـــه امـــر بعمـــل المنحوتـــة الصـــخرية فـــي بيســـتون الواقعـــة غـــرب ايـــران و التـــي تصـــوره امـــام

اربعة ملوك تابعين تعرفهم الكتابة الاغريقية المنقوشة على اللوح على انهم الحكام الاداريين للأقاليم الشرقية حيث لقب نفسه بلقب ملك الملوك او الشاهنشاه الذي يظهر منقوشا على نقوده ايضا ، و نقش هذا اللوح تحت النحت البارز الذي يصور انتصار الإمبراطور الأخميني داريوش الاول و الذي لقب نفسه بلقب الشاهنشاه ، وقد استعمل ميثراداتيس الثالث هذا اللقب على نقوده كمحاولة منه لربط علاقة الفرثيين بالفرس الأخمينيين و على ان الاباطرة الفرثيين احفاد

للســـلالة الامبراطوريـــة الأخمينيـــة و ذلـــك لأغراض سياسية (ص١٦) .

٣٠. اخضـــع ميثـــراداتيس الثالـــث بعـــض الـــدويلات الصـــغيرة مثـــل مملكـــة حـــدياب و الرهـــا ، و هـــذه التحركـــات العســـكرية نحـــو الغـــرب اوصـــلته الـــى نهـــر الفـــرات (ص١٦) .

٣١. توســـعت و تعاظمـــت قـــوة الرومـــان فـــي عهـــد الجمهوريـــة و زحفـــت جيوشـــهم نحـــو الشـــرق ادى الـــى حـــدوث نزاعـــات و اصـــــــطدامات عســـــــكرية بـــــــين الامبراطـــوريتين و التـــي اســـتمرت لمـــدة ثلاثـــة قـــرون لاحقـــة ، ففـــي عـــام ٩٢ ق.م زحـــف القائـــد الرومـــاني ســـوللا نحـــو

الشـــرق و وصـــل الـــى نهـــر الفـــرات و الغـــرض مـــن تحركاتـــه هـــو الســـيطرة علـــى مـــدن العـــراق القـــديم و توصـــل الرومـــان و الفرثيـــون الـــى اتفاقيـــة ذات شـــروط محـــددة منهـــا جعـــل نهـــر الفـــرات الحـــد الفاصـــل بـــين تلـــك القـــوتين و اعتـــرف الرومـــان بقـــوة الفـــرثيين العســـكرية (ص١٦-١٧) .

٣٢. السـنوات التـي اعقبـت وفـاة ميثـراداتيس الثالـث فـي حـدود عـام ٨٧ ق.م اتصـفت بالنزاعـات الداخليـة ممـا شـجع علـى قيـام الثـورات و الإضـطرابات فـي الاقـاليم الشـمالية و

الشـــــرقية فـــــي الامبراطوريـــــة الفرثيـــــة (ص١٧) .

٣٣. اتســـمت العلاقـــات بـــين الفـــرثيين و الرومـــان بنزاعـــات مســـلحة الغـــرض منهـــا الســـيطرة علـــى الاراضـــي و هنـــاك منطقتـــان رئيســـيتان كانتـــا الســـبب وراء تلـــك النزاعـــات الحربيـــة همـــا ارمينيـــا و العـــراق ، و قـــد اســـتمرت تلـــك النزاعـــات بـــين الرومـــان و الساســـانيين الـــذين جـــاءوا بعـــد الفـــرثيين و حتـــى القـــرن الســـادس الميلادي علـــى منطقـــة ارمينيـــا و العـــراق ، و قـــد ســـجلت تلـــك الصـــدامات المســـلحة فـــي كتـــب المـــؤرخين الرومـــان (ص١٧) .

٣٤. تقدمت جيوش الرومان بقيادة بومبي نحو ارمينيا و مملكة بونتس (تركيا) عام ٦٦ ق.م مما وضع الملك الفرثي انذاك افراهاط الثالث في موقف سيء حيث عقد بومبي معاهدة مع ملك ارمينيا و وضع نهاية للحكم السلوقي عام ٦٥ ق.م و قام بغزوات عبر نهر الفرات و وصل الى نهر دجلة (ص١٧) .

٣٥. في عام ٦٤ ق.م توصل افراهاط الثالث و ملك ارمينيا الى اتفاق للوقوف بوجه الرومان عدوهم المشترك (ص١٨) .

٣٦. حدثت اضطرابات داخلية في البلاط الفرثي تمخضت عن تولي ورود الاول ملكا على عرش الفرثيين ، و لكن خطرا جديدا صار يهدد كيان الفرثيين ، فقد حصل تغيير في طبيعة الحكم في روما عندما تنافس على كرسي الحكم ثلاث نبلاء اقوياء هم يوليوس قيصر و بومبي و كراسوس حيث عين الاخير حاكما على سوريا و كان يحلم بهجوم كاسح على المدن الفرثية على الرغم من معارضة الرومان الشديدة للحرب ضد الفرثيين ، و ما حدث لكراسوس و الجيوش الرومانية ورد بالتفصيل في بلوتارخ الذي كتب

عن معركة حران (تركيا) التي حدثت عام ٥٣ ق.م في عهد الامبراطور الفرثي ورود الثاني و اسفرت عن ابادة الجيوش الرومانية التي يقدر عدد جنودها حوالي ٤٠ الف جندي و مقتل كراسوس نفسه حيث تميز الجيش الفرثي بالسرعة و المباغتة الذي كان قد اعتمد تحت امرة سورين على فرسان مزودين باسلحة خفيفة و مشاة مدججين بالسلاح ، اضافة الى فرق من مقاتلين على ظهور جمال محملة ايضا بذخيرة و عتاد (ص١٨)

.

٣٧. ذكـــر بلوتـــارخ ان الفـــرثيين قطعـــوا راس و ذراعـــا كراســـوس و ارســـلوه الـــى ارمينيـــا حيـــث كـــان الامبراطـــور الفرثـــي ، و قـــد صـــادف وصـــول الـــراس اثنـــاء تمثيـــل مســـــرحية بـــــاخي للروائـــــي اليونـــــاني يوربيـــدس ، و كـــان مـــن بـــين المشـــاهد المســـرحية اســـتعمال راس مقطـــوع حينهـــا اســـتعمل راس كراســـوس ، لقـــد اثـــارت هـــذه الحادثـــة و نكبـــة الجـــيش الرومـــاني هلعا و فزعا في روما (ص١٨) .

٣٨. اســـتعد يوليـــوس قيصـــر لمجابهـــة الفـــرثيين حيـــث كـــان بانتظـــاره خمســـة عشـــرة فرقـــة رومانيـــة و لكـــن مجلـــس الشـــيوخ الرومـــاني دبـــر مـــؤامرة لاغتيالـــه

في منتصف شهر مارس ٤٤ ق.م (ص١٩) .

٣٩. انتهز الامبراطور الفرثي ورود الثاني فترة الاضطرابات و القلاقل بين الرومان آنذاك و وسع فتوحاته في المناطق الغربية و استولى على بلاد الشام من ضمنها سوريا و لبنان (ص١٩) .

٤٠. استطاع افراهاط الرابع ان يصد غزو روماني ضد ارمينيا عام ٣٦ ق.م بقيادة مارك انطونيوس (ص١٩) .

٤١. مما يجدر ذكره حول النزاعات بين الرومان و الفرثيين ان برزت عدة مدن في بلاد الرافدين العليا كإقليم

الجزيـــرة الفراتيـــة بصـــفتها مـــدن ثغـــور و حصـــون علـــى المنـــاطق الفاصـــلة بـــين القـــوتين المتنـــازعتين ، و قـــد عانـــت تلـــك المـــدن الـــدمار و الـــويلات مـــن الهجمـــات المتبادلـــــة و المتكـــــررة مـــــن جانـــــب الطـــرفين و تبادلتهـــا ايـــدي المتخاصـــمين ، و مـــن اشـــهر تلـــك المـــدن انطاكيـــة و نصـــــيبين و حـــــران و الرهـــــا (تركيـــــا) و البتـــــراء (الاردن) و تـــــدمر (ســـــوريا) و سنجار (العراق) (ص١٩) .

٤٢. شـــجع الرومـــان مغتصـــب للعـــرش مـــــن الســـــلالة الارشـــــاقية و اســـــمه ميثـــراداتيس الرابـــع الـــذي اختطـــف ابـــن افراهـــاط الرابـــع و ضـــرب نقـــودا باســـمه

في بلاد بابل حوالي عام ٢٦-٢٥ ق.م قبل ان يطرد منه نهائيا (ص ١٩)

.

٤٣. في عام ٢٠ ق.م قام افراهاط الرابع بعملية تبادل اسرى رومان و رايات الفرق الرومانية مقابل اعادة ابنه (ص١٩) .

٤٤. عقدت معاهدة سلام بين الامبراطوريتين الرومانية و الفرثية عام ٢٠ ق.م و كان من ابرز الدوافع على قبول الرومان لابرام تلك المعاهدة ادراكهم لقوة الفرثيين و انهم لم يعد يشكلون خطرا مباشرا يهدد كيانهم السياسي لو تركوا و شانهم و خطت

حـــدودا فاصـــلة بـــين الطـــرفين مثـــل نهـــر الفـــرات و الـــذي كـــان فيمـــا مضـــى الحـــد الطبيعـــي بـــين الشـــرق و الغـــرب (ص١٩)

.

٤٥. اعلـــــن اغســـــطس نفســـــه اول امبراطـــــور رومـــــاني (٣٠ ق.م – ١٤م) و الـــذي اهـــدى نظيـــره الفرثـــي افراهـــاط الرابـــع جاريـــة ايطاليـــة اســـمها مـــوس التـــي انجبـــت منـــه ولـــدا ســـمته افراهـــاط الخـــامس الـــذي اصـــبح ملكـــا بعـــد ان دســـت الســـم لابيـــه عـــام ٢ ق.م و تـــزوج افراهـــاط الخـــامس امـــه عـــام ٢م حيـــث يظهـــر نقـــش راســـيهما علـــى نقودهمـــا (ص٢٠) .

٤٦. تدخل الرومان في شئون البلاط الفرثي اثار تذمر النبلاء الفرثيين بسبب سياسة المصالحة و الرضوخ التي اتبعها الاباطرة الفرثيين تجاه الرومان الذين ساندوا الامبراطور افراهاط الخامس في توليه عرش الفرثيين عام ٤م مقابل تنازله عن ارمينيا و لكنه و امه اختفيا عام ٤م و اعتلى العرش ورود الثالث الذي قتل عام ٧م ، عندها طلب النبلاء الفرثيون من اغسطس ان يرسل اليهم احد ابناء افراهاط الرابع الذي كان في روما و قد سبق ان ارسله ابوه مع اخوته ليتثقف بالثقافة الرومانية فارسل اليهم

اونــون الاول و تــوج ملكــا ، لكــن النــبلاء تــذمروا مــن اخلاقــه و ثقافتــه الرومانيــة ، فخلعــوه و اعتلــى عــرش الفــرثيين ارطبــان الثالــث و قــد اتســمت فتــرة حكمــه نوعــا مــن الانتعــاش السياســي ، الامــر الــذي جعــل الرومــان يتــدخلون فــي شــئونه بتحريضــهم علــى الثــورة فــي مدينــة ســلوقية عــام ٣٥م و قــد فشــل الحصــار الــذي فرضــه ارطبــان الثالــث علــيهم و الــذي بــدوره هــرب الــى المنــاطق الشــرقية ، لكــن الثــورة فــي ســلوقية اســتمرت ســبع ســنوات الــى ان استســلمت المدينــة تلقائيــا فــي عهــد كوتــارس الثــاني عــام ٤٢م (ص٢٠) .

٤٧. في عام ٥١م اعتلى العرش ولجش الاول و استمر في الحكم حتى عام ٧٧م ، لقد استطاع هذا الملك حسم النزاعات الداخلية و لو لفترة قصيرة ، فنصب اخوه باقور ملكا على ارمينيا ، و قد ادى هذا الحادث الى تدخل الرومانت مرة اخرى في الشئون الداخلية للفرثيين و بخاصة في ارمينيا (ص٢١) .

٤٨. احتل الجيش الروماني بعض المدن الارمنية عام ٦٢م ، و اخيرا وقع اتفاق بين الطرفين الروماني و الفرثي و نصب ميثراداتيس ملكا على

ارمينيا عام ٦٣م و دعي لزيارة روما (ص٢١) .

٤٩. اتسم عهد ولجش الاول بالابتعاد عن التراث الحضاري الهلنستي التي كانت تقوده سلوقية و برزت بعض العناصر الشرقية في الحضارة الفرثية ، فظهرت الكتابة بالخط الارامي على بعض النقود الملكية و نقش نصب النار على بعض نقود ولجش الاول الذي اسس مدينة ولجاشية لتكون مركزا تجاريا مهما في بلاد بابل بالقرب من مدينة سلوقية على نهر دجلة لتقلل من الاهمية التجارية للمدن الاغريقية التي استبدل

اسماءها باخرى محلية كسوسة و مرو (ص٢١) .

٥٠. بانتهاء حكم ولجش الاول ظهرت الخلافات الداخلية في تنصيب الملوك في البلاط الفرثي مجددا و عمت الفوضى التي انعكست على سك النقود ، و في بعض الاحيان اعتلى العرش الفرثي في ان واحد ، مما يدل على الاضطرابات و المنازعات التي عاشها الفرثيون و المؤامرات التي دبرتها طبقة النبلاء و اعتلى العرش ولجش الثاني و الثالث و ضربت النقود باسمه بشكل متقطع و لحقبة زمنية طويلة في حين كانت

المعارضة تتجسد في باقو الثاني و اخيه ورود (ص٢١-٢٢) .

٥١. استغل الامبراطور الروماني تراجان وضع البلاط الفرثي القلق فخطط لحملة حربية على الشرق (ص٢٢) .

٥٢. ارسل الامبراطور الفرثي خسرو سفراء الى تراجان و كان في اثينا انذاك يطلب عقد معاهدة سلام و يعيد ملك ارمينيا المخلوع و لكنه لم يلق ردا منه (ص٢٢) .

٥٣. في عام ١١٤م زحف تراجان الى الشرق و سيطر على ارمينيا و جعلها مقاطعة رومانية و بعدها توجه

الـى الجنـوب لفـرض السـيطرة علـى طـرق المواصـلات التجاريـة و ربمـا ايضـا لتحسـين الـدفاعات الرومانيـة و اخضـع الرهـا (تركيـا) و منـاطق اعـالي بـلاد الرافـدين و اضـرم النـار فـي مدينـة اشـور (العراق) (ص٢٢) .

٥٤. فـي عـام ١١٦م قـاده طموحـه الـى بـلاد بابـل و سـيطر علـى العاصـمة الفرثيـة طيسـفون و اتجـه جنوبـا الـى مدينـة الكرخـة (ميسـان) بواسـطة السـفن و اخضـعها لسـيطرته ، لكـن الامبراطـور خسـرو اسـتطاع ان يـنظم جيشـه و يحـرر بعـض المنـاطق المهمـة فـي بـلاد بابـل ، فـي حـين احـتفظ تراجـان باعـالي بـلاد

الرافـــدين و ارمينيـــا و اعتبرهمـــا مقاطعـــات رومانيـــة ثـــم اتجـــه شـــمالا مـــن بـــلاد بابـــل باتجـــاه ســـوريا ، و فـــي طريقـــه عـــرج علـــى مدينـــة الحضـــر و ضـــرب حصـــارا عليهـــا بعـــدما ثـــارت ضـــده ، لكـــن الحضـــريين دافعـــوا ببســـالة عـــن مـــدينتهم و اجبـــروا تراجان على التراجع (ص٢٢) .

٥٥. بعـــد وفـــاة تراجـــان عـــام ١١٧م حـــل محلـــه الامبراطـــور هادريـــان الـــذي اعـــاد كافـــة المـــدن المغتصـــبة الـــى الفـــرثيين و اعـــاد خســـرو الـــى عاصـــمته طيســـفون (ص٢٢-٢٣) .

٥٦. لمدة نصف قرن توقف الرومان عن التدخل في شئون الفرثيين (ص٢٣) .

٥٧. عندما اعتلى ولجش الرابع عرش الفرثيين حاول استعادة بعض المناطق التي خسروها امام الرومان فجهز حملة كبيرة لغزو ارمينيا مما ادى الى اثارة النزعة الحربية عند الرومان ، فبداوا غزو بلاد الرافدين و اجتاحوا بلاد بابل و سيطروا على سلوقية على نهر دجلة و احتلوا طيسفون العاصمة مجددا (١٦٤-١٦٦م) تحت قيادة لوكيوس فيروس الامبراطور المشارك لماركوس اوريليوس ، لكن سرعان ما

تفـــش بـــين الجنـــود الرومـــان داء الطـــاعون و مـــات نتيجتـــه كثيـــرون فاضـــطر الرومـــان الـــى التراجـــع ، فـــانتهز الفرثيـــون الفرصـــة و ســـيطروا علـــى ارمينيـــا ، لكـــن الرومـــان تقـــدموا عـــام ١٦٦م و طـــردوا الفـــرثيين مـــن شـــمال العـــراق حتـــى الخـــابور و طـــردوا ملـــك ارمينيـــا الفرثـــي ، فعـــادت ارمينيـــا الـــى النفـــوذ الرومـــاني و نصـــبوا عليها حاكما مواليا لهم (ص٢٣) .

٥٨. تكـــررت هجمـــات الرومـــان علـــى مـــدن بـــلاد الرافـــدين فـــي عهـــد ولجـــش الخـــامس الـــذي بـــدا ضـــرب النقـــود باســـمه فـــي عهـــد ولجـــش الرابـــع و حـــرض مـــدن الرهـــا و حـــدياب علـــى اعـــلان الثـــورة و

العصيان ضد الرومان مما ادى الى قيام الاخير بحملة حربية لمعاقبة المدن الثائرة تحت قيادة الامبراطور سبتميوس سيفيروس (١٩٧-١٩٩م) بغرض توسيع الممتلكات الرومانية في بلاد الرافدين ، لكنه فشل ايضا في السيطرة على الحضر بعد ان ضرب حصارا شديدا عليها و استخدم كافة انواع الاسلحة و المدفعية و الات الحصار و لكنه لم يستطع النيل منها لمناعة اسوارها و تحصيناتها الدفاعية و بسالة اهلها ، فانسحب منها و هو يجر اذيال الفشل و الخيبة (ص٢٣) .

٥٩. قيام حركة انفصالية في اقليم فارس بقيادة أردشير بن بابك بن ساسان حاكم الاقليم ادت الى مصرع اخر الاباطرة الفرثيين ارطبان الخامس و احتلال العاصمة طيسفون عام ٢٢٦م ، و بذلك تأسست الامبراطورية الساسانية و التي ظهرت كقوة سياسية عسكرية في هذه المناطق و التي استمرت حتى الفتح العربي الاسلامي للعراق و ايران عام ٦٣٧م (ص٢٤) .

٦٠. اتسعت الدولة الساسانية في عهد أردشير بن بابك حتى مرو و كوشان و قويت في فترة ولده

الامبراطـــــــور ســـــــابور الاول (٢٤٠-٢٧٢م) الـــــذي ســـــجل انتصـــــاراته العســـكرية فـــي كتابـــة محفـــورة علـــى نقـــش رســـــتم و التـــــي امتـــــدت نحـــــو الغـــــرب لتشـــــمل الـــــدويلات الحدوديـــــة فـــــدمرت مـــــــــدن الحضـــــــــر (٢٤٠-٢٤١م) و دورايـــــوروبس (٢٥٦م) و اشـــــور و قـــــد احتـــل الرومـــان مدينـــة تـــدمر عـــام ٢٧٢م (ص٢٤) .

قنـــديل ، محمـــد المنســـي : ايـــران .. قلـــب اســـيا تفـــتح ابوابهـــا . مجلـــة العربـــي . الكويـــت ، اغسطس ، ١٩٩٢م :

اصـــدر مجلـــس الامـــن قـــرارا عـــام ١٩٩١م يحمـــل العـــراق مســـئولية انـــدلاع الحـــرب العراقيـــة – الايرانيـــة بـــدلا مـــن ايـــران (ص١٣٣)

.

الزركلـــي ، خيـــر الـــدين : الأعـــلام . دار العلـــم للملايـــين . بيـــروت ، ١٩٨٠م . ج ٨ . ط٦

:

١- ابـــراهيم بـــن جعفـــر الهمـــذاني : قائـــد شـــجاع مـــن الخـــوارج و كـــان مـــن امـــراء جيـــوش صـــاحب الـــزنج علـــي بـــن محمـــد ، و شـــهد معـــه معـــارك كثيـــرة الـــى ان اســـر يـــوم مقتـــل علـــي عـــام ٨٨٤م فحبســـه

الموفق العباسي ثم قتله في السجن (١ج ، ص٣٤) .

٢- ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب : احد الامراء الاشراف الشجعان ، خرج بالبصرة على المنصور العباسي ، فبايعه اربعة الاف مقاتل ، و خافه المنصور فتحول الى الكوفة ، و كثرت شيعة ابراهيم فاستولى على البصرة و سير الجموع الى الاهواز و فارس (ايران) و واسط (العراق) و هاجم الكوفة فكانت بينه و بين جيوش المنصور وقائع هائلة الى ان قتله حميد بن قحطبة ، قال ابو العباس الحسني (حز راسه و ارسل

الـــى ابـــي الـــدوانيق ، و دفـــن بدنـــه الزكـــي ببـــاخمري) و كـــان شـــاعرا عالمـــا بأخبـــار العـــرب و ايـــامهم و اشـــعارهم ، و ممـــن ازره فـــي ثورتـــه الامـــام ابـــو حنيفـــة النعمـــان ارســـل اليـــه اربعـــة الاف درهـــم لـــم يكـــن عنده غيرها (ص٤٨-٤٩) .

٣- ابـــراهيم بـــن محمـــد بـــن علـــي بـــن عبـــدالله بـــن العبـــاس بـــن عبـــدالمطلب : زعـــيم الـــدعوة العباســـية قبـــل ظهورهـــا ، كـــان يســـكن الحميمـــة (مـــن ارض الســـراة قريبـــة مـــن معـــان (الاردن)) و كانـــت بهـــا منـــازل بنـــي العبـــاس ، اوصـــى لـــه ابـــوه بالإمامـــة ، فكـــان شـــيعتهم يختلفـــون اليـــه و يكاتبونـــه مـــن خراســـان و غيرهـــا ، و تاتيـــه رســـلهم ،

و انتشرت دعوته و هو الذي وجه ابو مسلم الخراساني واليا على دعاته و شيعته في خراسان ، فكان من ابي مسلم الخراساني ان حارب عمال بني امية و تغلب على البلاد باسم الامام ، و كانت طريقتهم في ذلك كتمان اسم الامام الا عن الدعاة و الثقات من الشيعة ، ثم ظهر امر ابراهيم و علم به مروان بن محمد (اخر الخلفاء المحمديين من بني امية) فقبض عليه و زجه في السجن بحران (تركيا) ثم قتله في حبسه فكانت البيعة من بعده سرا لأخيه ابو العباس السفاح بعهد منه ، و كان ابراهيم فصيح اللسان ، راجح

العقـــــل ، يـــــروي الحـــــديث و الادب (ص٥٩) .

٤- ابـــراهيم بـــن محمـــد المهـــدي بـــن عبـــدالله المنصـــور العباســـي ابـــو اســـحاق و يقـــال لـــه ابـــن شـــكلة : اميـــر عباســـي و اخـــو هـــارون الرشـــيد ، ولـــد و نشـــا فـــي بغـــداد ، و ولاه الرشـــيد امـــر دمشـــق ثـــم عزلـــه بعـــد ســـنتين ، ثـــم اعـــاده اليهـــا فأقـــام فيهـــا اربـــع ســـنين ، و لمـــا انتهـــت الخلافـــة الـــى المـــأمون كـــان ابـــراهيم قـــد اتخـــذ فرصـــة اخـــتلاف الامـــين و المـــأمون للـــدعوة الـــى نفســـه ، و بايعـــه كثيـــرون ببغـــداد ، فطلبـــه المـــأمون ، فاســـتتر ، فاهـــدر دمـــه ، فجـــاءه مستســـلما ، فســـجنه ســـتة اشـــهر ،

ثـــم طلبـــه اليـــه و عاتبـــه علـــى عملـــه ، فاعتـــذر لـــه فعفـــا عنـــه ، و كانـــت خلافتـــه ببغـــداد ســـنتين الا خمســـة و عشـــرين يومـــا (٨١٨-٨٢٠م) و تغلـــب علـــى الكوفـــة و السواد (العراق) (ص٥٩-٦٠) .

٥- ابـــراهيم بـــن موســـى الكـــاظم بـــن جعفـــر الحســـيني الطـــالبي العلـــوي : مـــن امـــراء العلـــويين ، بطـــاش جبـــار ، كـــان مقيمـــا فـــي مكـــة المكرمـــة ، و لمـــا بلغتـــه ثـــورة ابـــي الســـرايا فـــي العـــراق قبيـــل عـــام ٨١٦م فـــدخل صـــعدة (الـــيمن) عـــام ٨١٦م داعيـــة لابـــن طباطبـــا ، و كـــان الـــوالي فـــي الـــيمن اســـحاق بـــن موســـى مـــن امـــراء بنـــي العبـــاس قـــد تـــرك لـــه صـــنعاء و قصـــد مكـــة

المكرمة ، فاستولى ابراهيم على اليمن ، قال صاحب العقد الثمين (كان يسمى بالجزار لكثرة اليمنيين الذين قتلهم) و عاد الى مكة المكرمة ، فدخلها عنوة و قتل اميرها التابع للمأمون العباسي يزيد بن حنظلة المخزومي و ولاه المأمون امرتها بعد ان جعل اخاه علي بن موسى الرضا وليا لعهد ، و حج ابراهيم بالناس عام ٨٣٧م و هو جد الشريفين الرضي و المرتضى (ص٧٥) .

٦- احمد بن اسحاق بن المقتدر ابو العباس القادر بالله : الخليفة العباسي و امير المؤمنين ، ولي الخلافة ٩٩١م

و طالت ايامه ، كان حازما مطاعا ، حليما كريما ، هابه من كانت لهم السيطرة على الدولة من الترك و الديلم (ايران) فاطاعوه ، و احبه الناس فصفا له الملك ، جدد ناموس الخلافة كما يقول ابن الاثير و دامت له ٤١ عاما (٩٩١-١٠٣٢م) ، نعته ابن دحيه بالامام الزاهد العابد ، و قال : في ايامه ظهرت العرب و قام الاسلام و ملكت الجزيرة و الشام و فتحت السند و الهند ، و هو اخر خليفة من بني العباس تولى الاحكام بنفسه ، و كان يجلس في كل يوم اثنين و خميس مجلسا عاما للناس ، و كان

ابـــيض كـــث اللحيـــة طويلهـــا كبيرهـــا يخضـــب بالســـواد ، و هـــو مـــن علمـــاء الخلفـــاء ، صـــنف كتابـــا فـــي الاصـــول كـــان يقـــرا كـــل جمعـــة فـــي حلقـــة اصـــحاب الحـــديث بجـــامع المهـــدي ، و فيـــه فضـــائل عمـــر بـــن عبـــدالعزيز و تكفيـــر المعتزلـــة و القـــائلين بخلـــق القـــران ، و كـــان كثيـــرا مـــا يلـــبس لبـــاس العامـــة و يخـــرج و يتجـــول فـــي بغـــداد متفقـــدا امـــور اهلها (ص٩٥-٩٦) .

٧- احمـد بـن بويـه بـن فناخسـرو بـن تمـام مـن سـلالة سـابور ذو الاكتـاف الساسـاني ، ابـو الحسـن ، معـز الدولـة : مـن ملـوك بنـي بويـه فـي العـراق ، فارسـي الاصـل ،

مستعرب ، كان في اول امره يحمل الحطب على راسه ، ثم ملك هو اخواه عماد الدولة و ركن الدولة البلاد ، و كان اصغر منهما سنا و يقال له الاكتع لان يده اليسرى قطعت في معركة مع الاكراد (في خبر طويل) تولى في صباه كرمان (ايران) و سجستان (افغانستان) و الاهواز (ايران) تبعا لأخيه عماد الدولة ، ثم امتلك بغداد عام ٩٤٣م في خلافة المستكفي بالله العباسي ، و دام ملكه في العراق ٢٢ عاما الا شهرا (٩٤٣-٩٦٥م) و توفي في بغداد و دفن في مقابر قريش ، قال عنه مسكويه بانه

كـــان حديـــدا ســـريع الغضـــب بـــذئ اللســـان يكثـــر مـــن ســـب وزرائـــه و المحتشـــمين مـــن حشـــمه و يفتـــري علـــيهم (ص١٠٥) .

٨- احمـد بـن طلحـة بـن جعفـر ابـو العبـاس المعتضـد بـالله : خليفـة عباسـي ولـد و نشـا و مـات فـي بغـداد ، كـان عـون ابيـه فـي حياتـه ايـام خلافـة المعتمـد ، و اظهـر بسـالة و درايـة فـي حروبـه مـع الـزنج و الاعـراب و هـو فـي سـن الشـباب و بويـع لـه بالخلافـة بعـد وفـاة عمـه المعتمـد عـام ٨٩٣م ، فحـل عـن بنـي العبـاس عقـدة المتغلبـين و ظهـر بمظهـر الخلفـاء العـاملين ، ثـم جعـل

يتوجه بنفسه الى اصحاب الشغب في البلاد فيقمع ثائرتهم ، و جعل امراء الجند مسئولين عن اعمال اتباعهم ، و كان شجاعا ذا عزم مهيبا عند اصحابه يتقون سطوته و يكفون عن الظلم خوفا منه ، يقول ابن دحية (هو احد رجال بني العباس الخمسة ، اقام العدل و بذل المال و اصلح الحال و حج و غزا و جالس المحدثين و اهل الفضل و الدين ، استولى على الخلافة و ليس في بيت المال سوى قراريط لا تبلغ دينارين (٤ الاف دولار) فاصلح الامور حتى فضل من ارتفاعه في سني خلافته ١٩ مليون

دينـــــار (٣٨ مليـــــار دولار)) ، و قـــــال ابـــن تغـــري بـــردي (المعتضـــد اخـــر خليفـــة عقـــد نـــاموس الخلافـــة و اخـــذ امـــر الخلفـــاء بعـــده فـــي الادبـــار ، و كـــان عارفـــا بـــالادب موصـــوفا بـــالحلم الا فـــي مواضـــع الشـــدة ، مـــدة خلافتـــه ٩ ســـنوات و ٩ اشـــهر و ١٣ يومـــا (٨٩٢-٩٠٢م) و كـــان نقـــش خاتمـــه (احمـــد يـــؤمن بـــالله الواحـــد)) (ص١٤٠)

.

إســـماعيل ، عـــارف أحمـــد : تـــاريخ وادي النيـــل (مصـــر و الســـودان) . دار الشـــوكاني للطباعـــة و النشر . صنعاء ، ٢٠٠٤م . ط١ .

١- بدأ الخطر الفارسي يتبلور في سيطرة ملكهم قورش على ساراديس عاصمة ليديا [٢] عام ٥٤٦ ق.م ، ثم واصل توسعه الإستعماري حتى أسقط بابل عام ٥٣٩ ق.م حيث أدى إحتلال بابل إلى فتح شهية قورش للسيطرة على سوريا و لبنان و مصر (ص١٨٠-١٨١) .

٢- خلف دارا الأول (داريوس) (٥٢٢-٤٨٦ق.م) والده قمبيز على عرش فارس و تمكن من القضاء على فتنة داخلية في بلاده

[٢] مملكة يونانية قديمة نشأت على السواحل التركية المطلة على بحر إيجه في القرن الثامن قبل الميلاد (المحرر) .

ثـــم القضـــاء علـــى الثـــورات التـــي إنـــدلعت فـــي عـــدد مـــن الولايـــات الخاضـــعة للفـــرس الأخمينيـــين مثـــل ليـــديا و العـــراق عامـــا ٥١٢ق.م (ص١٨٣) .

٣- هـــزم الإمبراطـــور الفارســـي الأخمينـــي أكسركســـــــيس الأول (٤٨٦-٤٦٥ ق.م) أمـــام اليونـــانيين فـــي معركـــة ســـــــلاميس عـــــام ٤٧٩ ق.م ، فإنكســـرت علـــى إثرهـــا أســـطورة القـــوة الفارســـية التـــي لا تقهـــر و فشـــلت كـــل التجهيـــزات لغـــزو اليونـــان ، حتـــى أن الأســـطول الفينيقـــي لـــم يحـــم الفـــرس مـــن الهزيمـــة ، و لـــذلك نشـــأت

الخلافات داخل البيت الحاكم و ترتب عنها إغتيال أكسركسيس الأول عام ٤٦٥ ق.م (ص١٨٥)

.

٤- واجه الإمبراطور الفارسي ارتاكسركسيس الثاني (٤٠٥-٣٥٩ ق.م) إستمرار الثورة المصرية التي إستهدفت طرد الفرس و بسط السيادة الكاملة على البلاد ، و بالفعل نجحت الثورة المصرية عام ٤٠٤ ق.م و أدى نجاحها إلى إلهاب حماس باقي السترابيات[٣] الفارسية الأخرى

[٣] جمع ستراب و هي الولاية باللغة الفارسية القديمة حيث كانت تطلق على الولايات المحكومة من قبل قادة عسكريين و التابعة لإيران في العهد الأخميني (المحرر) .

و لا سيما سترابية بابل التي إندلعت فيها ثورة شاملة من نفس العام (ص ١٨٨) .

٥- بدأ الإمبراطور الفارسي الجديد أرتاكسركسيس الثالث (٣٥٩-٣٣٨ ق.م) يعد جيشه لغزو مصر ثانية ، فقاد عام ٣٥١ ق.م بنفسه حملة عسكرية لاقت فشلا ذريعا أمام صمود المصريين مما أثر سلبا على الأوضاع في عموم أرجاء الإمبراطورية الفارسية ، فثارت المدن الإغريقية و عادت إلى التحالف ضد ملك فارس كما

ثـــارت صـــيدا و قبـــرص و بابـــل (ص١٩٢-١٩٣) .

٦- تمكـــــن الإمبراطـــــور الفارســـــي أرتاكسركســـيس الثالـــث مـــن بســـط ســـيطرته الكاملـــة علـــى مصـــر و بـــدأ عهـــده بإنتقـــام عنيـــف لـــم يـــرع فيهـــا عهـــود الأمـــان التـــي قطعهـــا للمـــدن المفتوحـــة كمـــا هـــو الحـــال لكـــل أشـــكال الإســـتعمار ، و يتضـــح ذلـــك مـــن وصـــف برديـــة الأخبـــار الديموطيقيـــة[٤] التـــي أوضـــحت لنـــا كيـــف فقـــدت بيـــوت المصـــريين رجالهـــا و ســـكنها الفـــرس ، كـــذلك

[٤] هي لغة الكتابة لدى عامة المصريين القدماء و طبقاتهم الشعبية ، و هي أسهل من نظيرتيها الهيروغليفية الخاصة بطبقة الملوك و النبلاء و الهيراقيطية الخاصة بالكهنة و رجال الدين (المحرر) .

ذكـــر تيـــودور الصـــقلي تـــدمير الفـــرس لأســـوار المـــدن الرئيســـية و نهـــب كنـــوز المعابـــد و إمتهـــان الديانـــة المصـــرية و نقـــل التماثيـــل الثمينـــة إلـــى فـــارس و كيـــف تـــاجر أعـــوان الإمبراطـــور الفارســـي بالوثـــائق النـــادرة و كيـــف كافـــأ الإغريـــق الـــذين عـــاونوه و أعـــادهم إلـــى بلادهـــم و عـــين واليـــا فارســـيا علـــى مصـــر هـــو فرنـــداتيس ثـــم عـــاد بجيشـــه إلـــى عاصـــمة حكمـــه بابـــل محمـــلا بالغنـــائم الـــوفيرة (ص١٩٣-١٩٤) .

٧- بعـــد أن ســـيطر الإســـكندر المقـــدوني علـــى بـــلاد الشـــام عـــام ٣٣٣ ق.م

عـاد نحـو الفـرس و سـيطر علـى بابـل عـــام ٣٣١ ق.م ثـــم طـــارد دارا الثالـــث (٣٣٦-٣٣٢ ق.م) حتـــى إســتكمل الســيطرة علــى بــلاد فــارس عام ٣٣٠ ق.م (ص ١٩٥) .

حـــرب ، علـــي : إيـــران و دورهـــا الإســـتراتيجي . مجلـــة المجلـــة . لنـــدن ، ٢٠٠٦م . العـــدد ١٣٨٩ . ص١٣ :

١- هـذه المسـاحة مـن الحريـة التـي تتـاح أيضـا فـي لبنـان لا تتـاح فـي أكثـر البلـدان العربيـة كمـا لا تتيحهـا إيـران الأصـولية التـي تعمـل علـى الإلتفـاف علـى النظـام الجمهـوري كـي تقلـص

مســـــاحات التمثيـــــل و التغييـــــر و تحـــــــول الديمقراطيـــــــة إلـــــــى إجـــراءات شـــكلية ، و هـــذا مـــا يتجاهلـــــه المثقفـــــون الغربيـــــون و العـــرب علـــى حـــد ســـواء الـــذين يثنـــون علـــى الـــدور الـــذي تلعبـــه إيـــران علـــى الســـاحة الإقليميـــة ســـــواء بتـــــدخلها الســـــافر فـــــي العـــراق أو بتحالفهـــا مـــع ســـوريا (ص١٣) .

الـــدليمي ، أحمـــد : وعـــود إيرانيـــة و خيبـــة أمـــل عراقيـــة . مجلـــة المجلـــة . لنـــدن ، ٢٠٠٦م . العدد ١٣٨٩ .

١- يعتبر نوري المالكي أول رئيس وزراء عراقي يدشن عهده بزيارة جريئة للجار الإيراني الذي كانت تعتبره حكومة صدام السابقة بأنه الجار الغير مرغوب فيه بسبب تورطه في عمليات طائفية في العراق ، و بالطبع فإن مشهد حرب الثماني سنوات و تداعياتها المؤلمة كانت تساير المالكي أينما حل به المقام في أرض بلاد فارس حيث كان البعض يسمعه أشياء عن الحرب التي يفتخر بها الإيرانيون و يعدونها إنجازا من إنجازات الثورة (ص٢٤) .

٢- من المعروف أن طهران دخلت في زمن سابق بمواجهات عنيفة مع حزب

الـــدعوة و كـــوادره الموجـــودين عنـــدها بســـبب رفـــض الثـــاني تســـليم أمـــوره بيـــد الإيـــرانيين حيـــث إضـــطر نـــوري المـــالكي و الجعفـــري إلـــى تـــرك إيـــران و الســـفر إلـــى دول أخـــرى ، فـــالأول إختـــار ســـوريا كعاصـــمة للإنطـــلاق بعملـــه الميـــداني ضـــد النظـــام العراقـــي الســـابق بينمـــا إختـــار الثـــاني بريطانيـــا لمواصـــلة دراســـاته العلميـــة و مكانـــا لنضـــاله السياســـي و الفكـــري (ص٢٤) .

٣- طلـــب الإيرانيـــون مـــن المـــالكي دراســـة تعويضـــات الحـــرب و الـــديون التـــي تطالـــب بهـــا إيـــران و ترســـيم الحـــدود بـــين البلـــدين وفـــق إتفاقيـــة الجزائـــر عـــام

١٩٧٥م و طـــرد مجاهـــدي خلـــق[٥] مـــن العـــراق و الســـماح للشـــركات الإيرانيـــة بالعمل بحرية في العراق (ص٢٤) .

مهابـــة ، أحمـــد : إيـــران بـــين التـــاج و العمامـــة . كتاب الحرية . القاهرة ، ١٩٨٩م :

١- كـــان يطيـــب للشـــاه دائمـــا أن يســـترعي الإنتبـــاه إلـــى خطـــورة جيرانـــه فـــي العـــراق علـــى أمـــن بـــلاده بعـــدما أصـــبحت هـــذه الـــبلاد كمـــا يـــزعم قاعـــدة للســـوفييت و نقطـــة إنطـــلاق لهـــم بصـــورة تجعـــل المنشـــآت البترولية الإيرانيـــة و المنشـــآت العســـكرية ليســـت بعيـــدة عـــن التـــدمير (ص١٢٩-١٣٠) .

[٥] مقاتلو الشعب باللغة الفارسية (المحرر) .

٢- كان الشاه يعقد المقارنات دائما في مؤتمراته الصحفية التي كان يرد فيها على منتقدي سياسته في مجال التسليح بين الإمكانيات العسكرية المحدودة لإيران التي يبلغ عدد سكانها ٣٤ مليونا و بين الإمكانيات العسكرية للعراق التي كان لا يزيد عدد سكانه عن سبعة ملايين نسمة آنذاك (ص١٣٠) .

٣- بعث الشاه بين عامي ١٩٧٢م و ١٩٧٥م بأكثر من ألف جندي إيراني للقتال إلى جانب الأكراد من أتباع الملا مصطفى البرزاني المتمردين في شمال العراق ضد حكومة بغداد (ص١٣١) .

٤- كانت لدى إيران مخاوف من سعي العراق لإقامة منشآت للطاقة النووية خشية أن تصنع العراق القنبلة الذرية ، آنذاك نشرت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية أنباء عن محادثات سرية بين فرنسا و العراق حول المعدات و الأجهزة الذرية و أن خطرا شديدا يهدد الشرق الأوسط من جراء ذلك ، و أن العراق طلبت ما بين ٧٠ إلى ٨٠ كيلوجراما من اليورانيوم المشبع بنسبة ٩٣% خلال عامين من فرنسا و هو ما يمكن إستعماله في صنع الأسلحة النووية ، و قد ردت فرنسا على ما نشرته الصحيفة الأمريكية بأن اليورانيوم

المبـــاع للعـــراق غيـــر مشـــبع بدرجـــة تجعلـــه يصـــــلح لصـــــنع القنبلـــــة الذريـــــة و أنهـــــا ستشرف على إستعماله (ص١٣٨) .

٥- حـــاول الشـــاه تخويـــف الولايـــات المتحـــدة و الغـــرب مـــن تـــدفق الســـلاح الروســـي و تغلغـــل النفـــوذ الشـــيوعي علـــى حـــدود إيـــران و هـــو يعنـــي العـــراق حيـــث تعمـــدت الصـــحف الإيرانيـــة بإيعـــاز مـــن حكومـــة الشـــاه تضـــخيم و إبـــراز مـــا جـــاء فـــي نشـــرة إنجليزيـــة زعمـــت توقيـــع إتفاقيـــة ســـرية بـــين العـــراق و الإتحـــاد الســـوفيتي أبرمـــت فـــي الســـابع عشـــر مـــن أغســـطس عـــام ١٩٧٦م تضـــــمنت تســـــليم الأســـــلحة الروســـــية الحديثـــــة للعـــــراق و تأســـــيس منشـــــآت

عسكرية في العراق في مناطق حورية و عبدان و الشعيبة[٦] و التي تجعل المنشآت البترولية الإيرانية القريبة من حدود العراق في خطر (ص١٤١) .

٦- حاولت العراق دعم الحركات الإنفصالية في إيران في منطقة خوزستان و منطقة بلوشستان المتاخمة لحدود إيران مع كل من باكستان و أفغانستان و ذلك ردا على دعم إيران للحركة الكردية الإنفصالية في شمال العراق (ص١٥٢) .

[٦] مرفأ صغير جنوب شرق محافظة البصرة العراقية (المحرر) .

٧- أضيف إلى ذلك الخلاف العراقي – الإيراني حول حرية الملاحة في شط العرب (ص١٥٣) .

٨- فاخر الشاه في بعض أحاديثه الصحفية تدليلا منه على حسن نواياه نحو الغرب و رغبته في التعاون معهم بأن إيران قد أمنت العراق على حدودها خلال حرب ١٩٧٣م (ص١٥٥) .

٩- كانت العراق دار إقامة مناسبة للخميني بسبب الحساسية التي كانت تطبع العلاقات بين حكومتي البلدين ، مما وفر للخميني مجالا معقولا للتحرك حيث خصصت له الحكومة العراقية دعما ماديا و معنويا ما يقرب السبع

سنوات ، و مكنته من إصدار صحيفة ١٥ خرداد[٧] التي كان يتهجم فيها على نظام الشاه ، كما أتيح له الإلتقاء ببعض الشخصيات المناوئة لحكم الشاه و كان من بينهم الرئيس الإيراني السابق الحسن بني صدر (ص٢٢٤) .

١٠- بعد توقيع إتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م بين العراق و إيران و تضرر الحكومة الإيرانية من نشاط الخميني و إعتباره أن ذلك يخالف روح الإتفاقية ، فطلب العراق من الخميني التخفيف من نشاطه ، فخيرته حكومة بغداد بين الإلتزام بقواعد ضيافة اللاجئ السياسي

[٧] شهر فارسي يقابل شهر فبراير في التقويم الميلادي (المحرر) .

أو مغـــادرة الـــبلاد فإختـــار المغـــادرة عـــام ١٩٧٦م (ص٢٢٤) .

١١- أصـــبح الخمينـــي فـــي مـــأمن مـــن ظلـــم الشـــاه بعـــد إنتقالـــه إلـــى النجـــف مســـتفيدا مـــن الصـــراع بـــين العـــراق و إيـــران حـــول المسألة الكردية (ص٢٣٦) .

١٢- إن إزديـــاد الإلتحـــام مـــع العـــالم العربـــي قـــد يثيـــر مشـــاكل داخليـــة فـــي إيـــران خاصـــة بالنســـبة للحركـــات الإنفصـــالية للعـــرب الإيـــرانيين فـــي منطقـــة خوزســـتان كمـــا يســـميها الإيرانيـــون أو الأهـــواز كمـــا يســـميها العـــرب و المعتنقـــين للمـــذهب الســـني و الـــذين ســـبق و أن دعمـــتهم العـــراق و دعمـــت زعمـــاءهم بالمـــال و

السلاح لحثهم على الإنفصال عن إيران و لا سيما و أن شكوكا ثارت حول الفلسطينيين بعد إفتتاح مكتب لهم في هذه المنطقة فطلب إليهم إغلاقه بعدما كثر إحراج الصحفيين للمتحدث الرسمي الإيراني في مؤتمراته الصحفية بسؤاله عن الأسباب التي جعلت الحكومة تسمح للفلسطينيين بفتح مكتب لهم هناك (ص٤٨١) .

١٣- أكد رئيس جمهورية إيران السابق الحسن بني صدر أن إيران إشترت أسلحة و عتادا من إسرائيل ، و المعروف أن الخميني كان القائد الأعلى للقوات المسلحة الإيرانية ، كما أكد

بهـــزاد معـــزي أحـــد مؤيـــدي بنـــي صـــدر أن شـــحنات الأســـلحة الإســـرائيلية إلـــى إيـــران بـــدأت فـــي فبرايـــر مـــن عـــام ١٩٨١م (ص٤٨٨) .

١٤- صـــرحت الحكومـــة الإســـرائيلية بأنهـــا لا تمـــانع فـــي بيـــع الأســـلحة إلـــى إيـــران لأنهـــا فـــي حـــرب مـــع عـــدو عربـــي و هـــو العـــراق ، و قـــد تأكـــد بعـــض الصـــحفيين المهتمـــين بهـــذه القضـــية و الـــذين كـــانوا يراســـلون مجلـــة المجلـــة الســـعودية مـــن بـــاريس و لنـــدن و بـــون[٨] و زيـــوريخ[٩] و واشـــنطن مـــن أن إســـرائيل تعمـــل كوســـيط لنقـــل الأســـلحة لإيران (ص٤٨٨) .

[٨] عاصمة المانيا الغربية قبل الوحدة الالمانية عام ١٩٩٠م (المحرر) .

[٩] مدينة ناطقة بالفرنسية في سويسرا (المحرر) .

١٥- ذكرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية اليومية في أغسطس من عام ١٩٨٤م أن إسرائيل تزود إيران بقطع غيار الطائرات الأمريكية الصنع التي تملكها إيران و بالمعدات العسكرية الأخرى بما قيمته ٤٠ مليون دولار في الشهر (ص٤٨٨) .

١٦- كانت فضيحة إيران غيت التي ورطت فيها إسرائيل الولايات المتحدة و التي كشفت عنها مجلة الشراع اللبنانية و أول من أمسكت بخيوطها ، و كان إبن هاشمي رفسنجاني طرفا فيها و قد نشرت مجلة الدستور اللندنية حديثا على حلقتين مع البطل الإيراني الذي

كشف عن القضية بالتعاون مع الجانب الأمريكي ، هذا البطل هو سيروس هاشمي الذي كشف أكبر شبكة لتهريب الأسلحة الأمريكية إلى إيران عبر إسرائيل و التي كانت تشحنه من ميناء إيلات إلى ميناء بندر عباس الإيراني و التي بلغت قيمتها ٢،٥ مليار دولار ، و أن وزير العدل الأمريكي و المدعي العام لمدينة نيويورك مستر جولياني و عدد محدود من الجانب الأمريكي كانوا على علم بها و أن الحكومة الإيرانية قد طلبت من سيروس هاشمي بطل هذه العملية الإستمرار في التعامل مع الشبكة الإسرائيلية (ص٤٨٨-٤٨٩) .

١٧- تصدر إسرائيل إلى إيران اللحوم و الدجاج المجمد عن طريق تركيا ، و يستهلك معظم هذا اللحم في المحافظات الغربية التي تجري فيها المعارك الحربية مع العراق عن طريق شركة أجرسكو الإسرائيلية التي زادت مبيعاتها بمقدار ٢٥ مليون دولار شهريا منذ ديسمبر من عام ١٩٨٣م (ص٤٨٩-٤٩٠) .

١٨- بالرغم من أن الخميني كان قد حرم عمليات نقل بلازما الدم لأنها غير إسلامية و أمر بحل بنك الدم الإيراني إلا أن ضرورات الحرب حتمت إستيراد بلازما الدم من إسرائيل (ص٤٩٠) .

١٩- كانت إيران تتهم الحكومة العراقية بأنها هي التي تمد منطقة خوزستان بالمال و الأسلحة (ص٤٩٧-٤٩٨) .

٢٠- ترك الخميني مواقفه المتشددة و وافق على وقف إطلاق النار مع العراق و الذي وصفه بأنه أكثر مرارة في نفسه من السم الزعاف (ص٥٢٠) .